

جامعـــة الأزهـــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد



معاني الواو والفاء
(دراسة نظرية تطبيقية على مواضع من سورة يوسف عليه السلام)

إعداد

أ.د / أحمد إمام عبد العزيز عبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا
جامعة الأزهر

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الرابع والأربعون، لعام ١٤٤٦هـ - يونيو ٢٠٢٥م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي الطباعي
I.S.S.N 2974-4660 و The Online ISSN 2974-4679

معاني الواو والفاء (دراسة نظرية تطبيقية على مواضع من سورة يوسف)

أحمد إمام عبد العزيز عبيد
قسم: التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة لإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: ahmedobeid.27@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة حرفين من حروف المعاني، وهما: الواو والفاء، دراسة نظرية تطبيقية على سورة يوسف وقد اتبع الباحث فيه المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي.

وقد تناول البحث حروف العطف ومعانيها الأصلية، ومعاني الواو في اللغة، ومعاني الفاء في اللغة، والفرق بين الواو والفاء، ثم تناول نماذج تطبيقية لبعض مواضع الواو والفاء في سورة يوسف على مبحثين، وبين اختلاف علماء النحو واللغة والمفسرين في معاني بعضها، ثم تحدث عن أهم نتائج البحث والاقتراحات.

وقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج منها:

أن حروف المعاني وخصوصًا الواو والفاء من الأهمية بمكان، وقد استعملهما القرآن الكريم بكثرة، وأن دراستها يعد مظهرا من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، وأن أئمتنا من علماء النحو واللغة والمفسرين قد عنوا بهذا الموضوع، وذكروه في مؤلفاتهم وبيَّنوا أسراره، وأن حروف العطف من الأدوات اللغوية المهمة في اللغة العربية، حيث تسهم في الربط بين الكلمات والجمل، وتؤدي وظائف دلالية متنوعة تؤثر في المعنى والسياق، وأن الواو في اللغة العربية ليست مجرد أداة ربط بين الكلمات، بل تؤدي وظائف دلالية ونحوية متعددة، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في بنية الجملة العربية، وأن الفاء من الحروف ذات

الدلالات العميقة والمتنوعة في اللغة العربية، فهي ليست مجرد أداة عطف، بل تحمل معاني متعددة.

ودعا البحث إلى أن يُعنى الباحثون بمثل هذه الموضوعات النحوية واللغوية التي تبرز وجوه إعجاز القرآن الكريم، وأن يتم تناول هذا الموضوع تناولًا شاملًا بدراسة تطبيقية تتناول كل مواضعه في القرآن الكريم، وأن يتم تناول موضوع حروف المعاني الأخرى غير الواو والفاء تناولًا شاملًا بدراسة تطبيقية تتناول كل مواضعه في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

العطف – حروف المعاني – الواو – الفاء – سورة يوسف.





The Meanings of "Waw" and "Fa" in Arabic: A Theoretical and Applied Study of Selected Verses from Surah Yusuf

Ahmed Imam Abdulaziz Ubaid
Department of Tafsir and Qur'anic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Preaching, Tanta, Al-Azhar University, Egypt
Email: ahmedobeid.27@azhar.edu.eg

Abstract:

This study aims to explore two significant particles in Arabic semantics—"waw" (و) and "fa" (ف)—through both theoretical analysis and practical application to selected instances in Surah Yusuf. The researcher adopted an inductive and analytical methodology.

The paper begins by examining coordinating particles and their original meanings, then delves into the linguistic functions of *waw* and *fa*, and highlights the nuanced differences between them. This is followed by applied analyses of selected occurrences of *waw* and *fa* in Surah Yusuf, where the study showcases the interpretive differences among grammarians, linguists, and Qur'anic exegetes regarding their meanings in context. The research concludes with a summary of key findings and suggestions for further study.

Among the main conclusions reached are the following:

Particles of meaning—especially *waw* and *fa*—play a critical role in Arabic, and are frequently employed in the Qur'an.

Their study reveals aspects of the miraculous linguistic structure of the Qur'anic text.

Classical scholars of grammar, linguistics, and tafsir gave this topic significant attention and uncovered many of its subtleties in their works.

Coordinating particles are vital tools in Arabic syntax, serving to link words and sentences while conveying diverse semantic functions that impact both meaning and context.

The particle waw in Arabic is not merely a conjunction, but fulfills several syntactic and semantic roles, making it an integral component of sentence structure.

The particle fa also carries deep and varied connotations, far beyond simple coordination.

The study calls on researchers to give further attention to such linguistic and grammatical issues that illuminate the inimitable nature of the Qur'an. It recommends comprehensive applied studies on *all* instances of these particles in the Qur'an, as well as similar studies on other particles of meaning beyond *waw* and *fa*.

Keywords: Coordination – Particles of Meaning – *Waw* – *Fa* – Surah Yusuf.



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد

فإن هذا بحث أَشْرف بتقديمه؛ ليُنشر في حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية – جامعة الأزهر.

أهمية الموضوع وسبب اختياره

تبرز أهمية هذا الموضوع؛ من جهة تعلقه بحرفين مهمين من حروف المعاني وهما الواو والفاء؛ فقد ذكر العلماء لهما معانيَ كثيرة متنوعة، وهما من الحروف التي تُستعمل بكثرة في اللغة العربية، وقد استعملهما الحق سبحانه وتعالى كثيرًا في القرآن الكريم، فاستخرت الله عز وجل، ثم استعنت به تعالى، وعزمت على الكتابة في هذا الموضوع، والسر في تقديم حرف الواو على الفاء رغم تأخره عنها في ترتيب الحروف الهجائية؛ أن الواو أكثر في الاستعمال والشهرة من الفاء، وأن النحويين يقدمونها في أبواب العطف على الفاء، وأن معانيها أكثر من معاني الفاء.

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث قمت بتتبع بعض المواضع التي استعمل الحق سبحانه وتعالى فيها الواو، وبعضها التي استعمل فيها الفاء في سورة يوسف، ودراستها، ومحاولة إلقاء الضوء على معانيهما، والسر وراء ذلك، كما سبقت ذلك بدراسة نظرية بينت فيها: حروف العطف ومعانيها الأصلية، ومعاني الواو في اللغة، ومعاني الفاء في اللغة، والفرق بين الواو والفاء.

الدراسات السابقة

١ – **واو العطف وإفادة الترتيب: دراسة دلالية على نماذج من القرآن الكريم،** لعمرو أحمد عُطيفي شحات، بحث علمي محكّم نُشر في مجلة الزهراء للفنون والعلوم الإنسانية، العدد ٣١ أبريل ٢٠٢١م، كلية الآداب، جامعة القاهرة، تسلط الدراسة الضوء على حرف العطف "الواو"، مركزة على مذاهب النحاة من حيث دلالتها على الترتيب، ومحاولة التوفيق بين آرائهم، ومعتمدة على منهج تحليل الخطاب الذي يركز على مقصود المتكلم وفقًا لعناصر لغوية ومقامية.

٢ – **الواو والفاء وثم في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية إحصائية،** لصفاء عبد الله نايف حردان، رسالة ماجستير نوقشت عام ٢٠٠٨م، تحت إشراف أ.د/ أحمد حسن حامد، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، تهدف الدراسة إلى إبراز الأنماط النحوية لحروف العطف "الواو" و"الفاء" و"ثم" في القرآن الكريم، ودراسة الظواهر اللغوية لهذه الحروف وعددها في القرآن الكريم، باستخدام المنهج القائم على التحليل والوصف والإحصاء، وقد تمت مناقشتها ونُشرت على موقع مركز المنشاوي للدراسات والبحوث.

٣ – **تداخل معاني حروف العطف في القرآن الكريم: سورة آل عمران أنموذجًا،** للزهرة أبا، رسالة ماجستير نوقشت بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠١٧م، جامعة الوادي، الجزائر، تتناول الدراسة تداخل معاني حروف العطف في القرآن الكريم، مع التركيز على سورة آل عمران كنموذج تطبيقي، وقد تمت مناقشتها، وهي متاحة على موقع الجامعة.

٤ – **حروف العطف في اللغة العربية: دراسة تطبيقية تحليلية في الربع الأخير من القرآن الكريم،** لعفاف إبراهيم علي خالد الجهة، رسالة ماجستير نوقشت عام ٢٠١٣م، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، تهدف الدراسة إلى التعرف على معنى العطف في اللغة العربية، ومعرفة حروفه العشرة في الربع الأخير من القرآن الكريم، باستخدام المنهج التحليلي الوصفي، وقد تمت مناقشتها، وهي مسجلة في قاعدة المنظومة للرسائل الجامعية.

٥ – **حرف الواو في اللغة العربية: القرآن الكريم أنموذجًا،** لفاطمة جنا، وهيبة لمين الجهة، رسالة ماجستير نوقشت بتاريخ ١٣ يوليو ٢٠٢١م، جامعة أحمد دراية – أدرار – الجزائر، تدرس هذه الرسالة حرف "الواو" في اللغة العربية والقرآن الكريم، مع الوقوف

على بعض الآيات المفسرة لذلك، وتهدف إلى تسليط الضوء على استخدامات "الواو" في القرآن الكريم، وقد تمت مناقشتها، وهي متاحة على موقع الجامعة.

هيكل البحث

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة:

أما المقدمة فقد تناولت الحديث فيها عن: سبب اختيار البحث، ومنهجه، وهيكله، والدراسات السابقة.

وأما الفصل الأول فقد خصصته للدراسة النظرية، **وقد قسمته إلى أربعة مباحث:**

المبحث الأول: حروف العطف ومعانيها الأصلية.

المبحث الثاني: معاني الواو في اللغة.

المبحث الثالث: معاني الفاء في اللغة.

المبحث الرابع: الفرق بين الواو والفاء.

وأما الفصل الثاني فقد خصصته للدراسة التطبيقية، **وقد قسمته إلى تمهيد ومبحثين:**

التمهيد: بين يدي سورة يوسف.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لبعض مواضع الواو والفاء في النصف الأول من سورة يوسف.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية لبعض مواضع الواو والفاء في النصف الثاني من سورة يوسف.

وأما الخاتمة فقد تناولت فيها الحديث عن **أهم نتائج البحث، والاقتراحات.**

ثم ذيّلت البحث **بفهرس للمصادر والمراجع**، رتبته أبجدياً، ذاكرًا اسم الكتاب أولًا، ثم المؤلف، ثم المحقق إن وجد، ثم دار النشر، ثم رقم الطبعة وتاريخها.

ثم آخرًا فهرس الموضوعات.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في هذا البحث، وأن يهديني لما اختُلف فيه من الحق بإذنه، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول: (الدراسة النظرية)

ويحتوي على أربعة مباحث:

- **المبحث الأول**: حروف العطف ومعانيها الأصلية.
- **المبحث الثاني**: معاني الواو في اللغة.
- **المبحث الثالث**: معاني الفاء في اللغة.
- **المبحث الرابع**: الفرق بين الواو والفاء.

المبحث الأول: حروف العطف ومعانيها الأصلية.

تُعد حروف العطف من الأدوات اللغوية المهمة في اللغة العربية، حيث تسهم في الربط بين الكلمات والجمل، وتؤدي وظائف دلالية متنوعة تؤثر في المعنى والسياق، ويهدف هذا المبحث إلى بيان حروف العطف ومعانيها الأصلية كما وردت في كتب النحو واللغة.

أولًا: تعريف الحرف لغةً واصطلاحًا:

تعريف الحرف لغة:

تنوعت عبارات علماء اللغة في تعريف الحرف لغة، **يقول الإمام زين الدين الرازي:** "(حَرْفُ) كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ وَحَدُّهُ، وَ(الْحَرْفُ) وَاحِدُ (حُرُوفِ) التَّهَجِّي، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ ﴾ (الحج: ١١)، قَالُوا: عَلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يَعْبُدَهُ عَلَى السَّرَّاءِ دُونَ الضَّرَّاءِ"(١).

ويقول الإمام ابن فارس: "الحاء الراء والفاء ثلاثة أصول: حدُّ الشيء، والعُدول، وتقدير الشَّيء، **فأمّا الحدّ** فحرْفُ كلِّ شيء حدُّه، كالسيف وغيره، ومنه الحَرْف، وهو الوجْه، تقول: هو مِن أمرِهِ على حَرْفٍ واحد، أي طريقة واحدة......، **والأصل الثاني:** الانحراف عن الشَّيء، يقال انحرَفَ عنه يَنحرِف انحرافاً، وحرّفتُه أنا عنه، أي عدَلتُ به عنه......، قال الله تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ (النساء: ٤٦ – المائدة: ١٣) ......، **والأصل الثالث:** المِحراف، حديدة يقدَّر بها الجِراحات عند العِلاج"(٢).

ويقول الإمام الزّبيدي: "الْحَرْفُ مِن كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وشَفِيرُهُ وحَدُّهُ، ومِن ذَلِك حِرْفُ الْجَبَلِ، وَهُوَ: أَعْلاَهُ الْمُحدَّدُ......، الحَرْفُ: وَاحِدُ حُرُوفِ التَّهَجِّي الثَّمَانيَةِ والعِشْرين، سُمِّيَ

(١) مختار الصحاح– مادة (حرف) ج١ صـ٧٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة – مادة حرف – ج٢ صـ٤٢، ٤٣.

بالحَرْفِ الَّذِي هُوَ فِي الأَصْلِ الطَّرَفُ والجانبُ......، حَرْفُ الشَّيْءِ: ناحِيَتُه، وفلانٌ على حَرْفٍ منْ أَمْرِه: أَي نَاحِيَةٍ مِنْهُ كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ ويَتَوَقَّعُ، فإِنْ رَأَى مِن نَاحِيَةٍ مَا يُحِبُّ، وإلاَّ مَالَ إِلَى غَيرِهَا......، وجَمْعُ الحَرْفِ: أَحْرَفٌ......، وحَرَفَ عَن الشَّيْءِ حَرْفاً: مَالَ وانْحَرَافَ مِزَاجُه: كحَرَّف، تَحْرِيفاً" (١).

يُستخلص مما سبق:

أن معاني الحرف في اللغة تدور حول:

(١) واحد حروف التهجي، وهي ثمانية وعشرون حرفًا.

(٢) حد الشيء وطرفه وشفيره، ومنه حد السيف.

(٣) جانب الشيء وناحيته ووجهه، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ (الحج: ١١).

(٤) الانحراف والميل عن الشيء، ومنه قوله تعالى ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ (النساء: ٤٦ – المائدة: ١٣).

(٥) تقدير الشيء ومنه المِحراف: حديدة يقدَّر بها الجِراحات عند العِلاج.

(٦) القراءة، ومنه قولهم حرف ابن مسعود رضي الله عنه أي: قراءته.

(٧) اللغة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُف كلُّها شافٍ كافٍ(٢).

وأقرب هذه المعاني وأنسبها للمعنى الاصطلاحي وللمراد به من هذا المبحث هو المعنى الأول.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس– مادة (حرف) ج٢٣ صـ١٢٨ وما بعدها.

(٢) الحديث سبق تخريجه في هذا المبحث من هذا البحث، يُنظر صـ٦.



تعريف الحرف اصطلاحًا:

تنوعت عبارات علماء اللغة في تعريف الحرف اصطلاحًا، **فعرفه الإمام سيبويه بقوله:** ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعلٍ فنحو: ثُمَّ، وسَوْف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها" (١).

وذكر الإمام ابن مالك أنه قسم من أقسام الكلام فهو ينقسم إلى اسم وفعل وحرف فقال:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم   واسم وفعل ثمّ حرف الكلم (٢).

ثم بعد أن ذكر علامات كل من الاسم والفعل التي يمتاز بها عن غيره **عرّفالحرف قائلًا:**

ســـواهما الحرف كهـل وفي ولم   فعل مضـارع يلي لم كيشـم (٣).

يقول الإمام ابن عقيل في شرحه لهذا البيت: يشير إلى أن الحرف يمتاز عنالاسم والفعل بخلوه عن علامات الأسماء وعلامات الأفعال، ثم مثَّل بـ "هل ، في ، لم"، منبها على أن الحرف ينقسم إلى قسمين: مختص وغير مختص، فأشار بهل إلى غير المختص وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال، نحو هل زيد قائم وهل قام زيد، وأشار بفي ولم إلى المختص، وهو قسمان: مختص بالأسماء، كفي نحو زيد في الدار، ومختص بالأفعال كلم نحو لم يقم زيد" (٤).

وعرَّفه الإمام بدر الدين الحسن بن قاسم المصري قائلًا: "قال بعض النحويين: لا يحتاج في الحقيقة إلى حد الحرف، لأنه كلم محصورة، وليس كما قال، بل هو مما لابد

---

(١) الكتاب ج١ صـ١٢.

(٢) ألفية ابن مالك للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك صـ٩.

(٣) المرجع السابق نفس الصفحة.

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للإمام عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي ج١ صـ٢٤.

منه، ولا يستغنى عنه، ليُرجع عند الإشكال إليه، ويُحكم عند الاختلاف بحرفية ما صدق الحد عليه، وقد حُد بحدود كثيرة، **ومن أحسنها قول بعضهم:** الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط" (1).

يُستخلص مما سبق:

أن الحرف قسم من أقسام الكلام، وهو ما ليس باسم ولا فعل؛ فهو الذي يخلو من علامات الاسم والفعل، وهو الكلمة التي تدل على معنى في غيرها فقط، بخلاف الفعل الذي لا يدل على معنى في غيره، والاسم الذي أكثره يدل على معنى في نفسه ولا يدل على معنى في غيره، وبعضه يدل على معنى في نفسه وغيره معًا.

ثانيًا: تعريف العطف لغة واصطلاحًا:

تعريف العطف لغة:

تنوعت عبارات علماء اللغة في تعريف العطف لغة، **يقول الإمام الجوهري:** "عَطَفْتُ أي: مِلتُ، وعَطَفْتُ العودَ فانْعَطَفَ، وعَطَفْتُ الوسادةَ: ثنيتها، وعَطَفْتُ عليه، أي: أشفقت......، وعَطَفَ عليه أي: كرَّ......، وتَعَطَّفَ عليه: أشفقَ. وتعاطَفوا: عَطَفَ بعضهم على بعض......، وعِطْفا الرجل: جانباه من لدن رأسه إلى وركيه، وكذلك عِطْفا كل شيء: جانباه"(2).

ويقول الإمام ابن فارس: العين والطاء والفاء أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على انثناء وعِياجٍ، يقال: عَطَفْتُ الشّيء، إذا أَمَلْتَه، وانعَطَف إذا انعاج"(3).

---

(1) الجنى الداني في حروف المعاني صـ20 وما بعدها، وقد فرَّق بين الحرف وبين الاسم والفعل في شرحه لهذا التعريف.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – مادة عطف ج4 صـ1404، 1405.

(3) معجم مقاييس اللغة – مادة عطف – باب العين والطاء وما يثلثهما – ج4 صـ285، يقال: انعاج الشيء انحنى، يُنظر المعجم الوسيط – مادة عوج، ج2 صـ634

ويقول الإمام الفيروزآبادي: "عَطَفَ يَعْطِفُ: مالَ، وعليه: أَشْفَقَ، كتَعَطَّفَ، والوِسادَةَ: ثَناها، كعَطَّفَهَا، وعليه: حَمَلَ وكَرَّ......، وعِطْفا كلِّ شيءٍ، بالكسر: جانِباهُ" [1].

يُستخلص مما سبق:

أن معاني العطف في اللغة تدور حول:

(١) الميل والتثنِّي، ومنه عطفت العود أي: ثنيته.

(٢) الإشفاق والرحمة بالشيء، ومنه عَطَفت على فلان أي: أشفقت عليه.

(٢) جانب الشيء، ومنه عِطفا الرجل: أي جانبيه.

تعريف العطف اصطلاحًا:

عرَّفه الإمام الشريف الجرجاني قائلًا: "العطف: تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة، مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد"[2].

يُستخلص مما سبق:

أن العطف يكون بأحد حروف عشرة تُسمَّى حروف العطف، وهي تقوم بالدلالة على معنى لتابعها مقصود بالنسبة مع متبوعه.

أقسام العطف:

ينقسم العطف إلى قسمين: عطف بيان وعطف نسق، **يقول الإمام ابن مالك:**

العطف إمّا ذو بيانٍ أو نسق ... والغرض الآن بيان ما سبق [3].

ويقول في تعريف **عطف البيان:**

فذو البيان تابعٌ شبه الصفة ... حقيقة القصد به منكشفه [4].

---

(١) القاموس المحيط – مادة عطف – باب الفاء فصل العين – صـ٨٣٨.

(٢) التعريفات صـ١٥١.

(٣) ألفية ابن مالك صـ٤٦.

(٤) المرجع السابق نفس الصفحة.

يقول الإمام ابن عقيل في شرحه لهذا البيت: "**وعطف البيان هو:** التابعالجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر فعمر عطف بيان؛ لأنه موضح لأبي حفص فخرج بقوله: الجامد الصفة؛ لأنها مشتقة أو مؤولة به، وخرج بما بعد ذلك التوكيد، وعطف النسق؛ لأنهما لا يوضحان متبوعهما، والبدل الجامد؛ لأنه مستقل"(١).

ويقول الإمام ابن مالك في تعريف **عطف النَّسق:**

تالٍ بحرفٍ متبعٍ عطف النّسـق كاخصص بودٍّ وثناءٍ من صدق(٢).

يقول الإمام ابن عقيل في شرحه لهذا البيت: "**عطف النسق:** هو التابعالمتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها كاخصص بود وثناء من صدق فخرج بقوله المتوسط إلى آخره بقية التوابع" (٣).

يُستخلص مما سبق:

أن العطف قسمان: عطف بيان يكون بغير حرف، وعطف نسق يكون بأحد حروف العطف، وهو الذي يعنينا في هذا البحث.

ثالثا: حروف العطف ومعانيها الأصلية:

حروف العطف **عشرة أحرف** يتبعنَ ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها:

الأول: الواو، ومعناها **إشراك الثاني فيما دخل فيه** الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولًا نحو قولك: جاء زيدٌ وعمرٌو، ولقيت بكرًا وخالدًا، ومررت بالكوفةِ والبصرةِ، فجائز

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٣ صـ٢١٨، ٢١٩.

(٢) ألفية ابن مالك صـ٤٧.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٣ صـ٢٢٤.

أن تكون البصرة أولًا، وجائز أن تكون الكوفةُ أولًا، قال الله عز وجل: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ (آل عمران: ٤٣)، والركوع قبل السجود.

الثاني: الفاء، وهي **توجب أن الثاني بعد الأول**، وأن الأمر بينهما قريبٌ، نحو قولك: رأيتُ زيدًا فعمرًا، ودخلت مكةَ فالمدينةَ، وجاءني زيدٌ فعمرٌو، ومررت بزيدٍ فعمرٍو، فهي تجيء لتقدم الأول واتصال الثاني فيه.

الثالث: ثُمَّ، وهي **مثل الفاء، إلا أنها أشد تراخيًا**، وتجيء لتعلم أن بين الثاني والأول مُهلة، تقول: ضربتُ زيدًا ثم عمرًا، وجاءني زيدٌ ثم عمرٌو، ومررت بزيدٍ ثم عمرٍو.

الرابع: أو، ولها ثلاثة مواضع، تكون لأحد الشيئين بغير تعيينه عند شك المتكلم، أو قصده أحدهما، أو إباحة، **فعند الشك** كقولك: أتيت زيدًا أو عمرًا، وجاءني رجلٌ أو امرأةٌ هذا إذا شك، **وعند قصد أحدهما** كقولك: كُلِ السمكَ أو اشربِ اللبنَ، أي: لا تجمعهما، ولكن اختر أيهما شئت، وكقولك: أعطني دينارًا أو اكسني ثوبًا، **وعند الإباحة** كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، وائت المسجد أو السوق، أي: قد أذنت لك في مجالسة هذا الضرب من الناسِ، وعلى هذا قولُ الله عز وجلَ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴾ (الإنسان: ٢٤).

الخامس: إما، وإما في الشك والخبر بمنزلة (أو) وبينهما اختلاف، وذلك أنك إذا قلت: جاءني زيدٌ أو عمرٌو وقع الخبر في "زيدٍ" يقينًا حتى ذكرت "أو" فصار فيه وفي عمرٍو شك و"إما" تبتدئ به شاكًّا، وذلك كقولك: جاءني إما زيدٌ وإما عمرٌو أي: أحدهما، وكذلك وقوعها للتخيير، تقول: اضرب إما عبد الله وإما خالدًا، فالآمر لم يشك ولكنه خير المأمور كما كان ذلك في "أو" ونظيره قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان: ٣).

السادس: "لاَ"، وهي تقع **لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول،** وذلك كقولك: ضربتُ زيدًا لا عمرًا، ومررت برجلٍ لا امرأةٍ، وجاءني زيدٌ لا عمرٌو.

السابع: بلْ، ومعناها **الإضراب عن الأول، والإثبات للثاني** نحو قولك: ضربتُ زيدًا بلْ عمرًا، وجاءني عبد الله بلْ أخوهُ، وما جاءني رجلٌ بل امرأةٌ.

الثامن: لكنْ، وهي **للاستدراك بعد النفي،** ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصةٍ إلى قصةٍ "تامةٍ"، فأما مجيئها للاستدراك بعد النفي فنحو قولك: ما جاءني زيدٌ لكنْ عمرٌو، وما رأيت رجلًا لكن امرأة، وأما قولك: مررت بزيدٍ لكنْ عمرٍو، فليس بجائز.

التاسع: أَمْ، وهي تقع في الاستفهام في موضعين: **أحدهما أن تقع عديلة الألف على معنى "أي"** وذلك نحو قولك: أزيدٌ في الدار أم عمرٌو؟ أي: أيهما في الدار، وكقولك: أأعطيتَ زيدًا أم أحرمته؟، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴾ (النازعات: ٢٧)، ومثل ذلك: ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ (الدخان: ٣٧)،فخرج هذا من الله مخرج التوقيف والتوبيخ، ومخرجه من الناس يكون استفهامًا، ويكون توبيخًا، ويدخل في هذا الباب التسوية؛ لأن كل استفهام فهو تسوية، وذلك نحو قولك: ليتَ شعري أزيدٌ في الدارِ أمْ عمرٌو؟ وسواءٌ عليَّ أذهبت أم جئتَ، فقولك: سواءٌ عليَّ تخبر أن الأمرين عندك واحدٌ، **وثانيهما أن تكون منقطعة مما قبلها** خبرًا كان أو استفهامًا، وذلك نحو قولك: إنَّ هذا لزيدٌ أم عمرٌو يا فتى، وذلك أنك نظرت إلى شخصٍ فتوهمته زيدًا فقلت ما سبق إليك، ثم أدركك الظن أنه عمرو، فانصرفت عن الأول، فقلت: أم عمرٌو مستفهمًا.

العاشر: حتى، منتهى لابتداء الغاية بمنزلة "إلى" إلا أنها تقع على ضربين: **إحداهما: أن يكون ما بعدها جزءًا مما قبلها وينتهي الأمر به،** تقول: ضربتَ القومَ حتى عمرًا فتكون عاطفة أو عمروٍ فتكون حرف جر فعمرو من القوم انتهى به الضرب، ولا يخلو أن يكون أحقر من ضربت أو أعظمهم شأنًا وإلا فلا معنى لذكره، **وثانيهما: أن ينتهي**

الأمر عنده، وهذا الضرب لا يجوز فيه إلا الجر لأن معنى العطف قد زال وذلك كقولك: إن فلانًا ليصوم الأيام حتى يوم الفطر، فانتهت "حتى" بصوم الأيام إلى يوم الفطر، ولا يجوز أن تنصب "يوم الفطر" لأنه لم يصمه فلا يعمل الفعل فيما لم يفعله، وكذلك إذا خالف الاسم الذي بعدها ما قبلها نحو قولك: قام القوم حتى الليل فالتأويل: قام القوم اليومَ حتى الليلِ(١).

يُستخلص مما سبق:

أن حروف العطف إحدى الأدوات الأساسية في اللغة العربية؛ فهي تؤثر في دلالة الجملة وتركيبها، وقد تبين أن لكل حرف من حروف العطف وظيفة دلالية محددة تسهم في نقل المعنى بدقة ووضوح، ولبعض الحروف أكثر من معنى، ومن الضروري معرفة هذه الحروف ومعانيها الأصلية لتوظيفها بشكل صحيح في سياقات مختلفة، وما سبق هو المعاني الأساسية التي وُضعت لها هذه الحروف، ولها أيضًا معان أخرى غير ما سبق، تتناسب مع السياق التي وردت فيه، وقد تدل على أكثر من معنى، وهذا ما سيُركز عليه هذا البحث بإذن الله تعالى في تناوله لحرفين من هذه الحروف، وهما "**الواو**" و "**الفاء**" بالدراسة النظرية ثم التطبيقية.

---

(١) الأصول في النحو للإمام أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج بتصرف يسير ج٢ صـ٥٥ وما بعدها، ويُنظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للإمام عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي ج٣ صـ٢٢٥ وما بعدها، والأشباه والنظائر في النحو للإمام جلال الدين السيوطي ج٢ صـ١١٥ وما بعدها، وحروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه للدكتور/ محمود سعد صـ٢١ وما بعدها، ودلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء لمحمد سامي صالح الطويل صـ١٥ وما بعدها، ومن أسرار حروف العطف دراسة تطبيقية – سورة الكهف أنموذجًا لزهرة بليانطة وسعدية صالحي صـ٣٥ وما بعدها.

المبحث الثاني: معاني الواو في اللغة

تُعدُّ الواو من الحروف المهمة في اللغة العربية؛ حيث تؤدي العديد من المعاني المتنوعة بحسب موقعها في الجملة والسياق الذي تأتي فيه، وتُستخدم الواو في أساليب متعددة، مثل: العطف، والقسم، والاستئناف، والحال، وغيرها من الوظائف النحوية والدلالية، وفي هذا المبحث سأتناول بإذن الله تعالى معاني الواو المختلفة مدعومة بالأمثلة والشواهد اللغوية من القرآن الكريم واللغة العربية الفصحى.

معاني الواو في اللغة العربية:

جاءت الواو في اللغة العربية بعدة معانٍ رئيسة، وهي [1]:

(١) الواو العاطفة، وَمَعْنَاهَا مُطلق الْجمع، فتعطف الشَّيْء على مصاحبة كقوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ (العنكبوت: ١٥)، وعَلى سابقه كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ (الحديد: ٢٦)، وعَلى لاحقه كقوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ (الشورى: ٣)، وَكَونهَا للمعية رَاجِح وللترتيب كثير ولعكسه قَلِيل.

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام جمال الدين ابن هشام بتصرف يسير باختصار شديد صـ٤٦٣ وما بعدها، ويُنظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للإمام ج٣ صـ٣١٩ وما بعدها، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للإمام ج٣ صـ٢٢٦ وما بعدها، والجنى الداني في شرح حروف المعاني للإمام بدر الدين الحسن بن قاسم المصري صـ١٥٣ وما بعدها، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد ابن عبد النور المالقي صـ٤٠٩ وما بعدها، والتحفة السنية لمعرفة معاني الحروف النحوية للقاضي/ عبد الرحمن بن أحمد أبو طالب صـ٨٥ وما بعدها، وموسوعة معاني الحروف العربية للدكتور/ علي جاسم سلمان صـ٢٣٣ وما بعدها، ودلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء لمحمد سامي صالح الطويل صـ١٧، ١٨.

(٢) أن تكون بِمَعْنى أَو، وَذَلِكَ على ثَلَاثَة أَقسَام: **أَحدهَا:** أَن تكون بمعناها فِي التَّقْسِيم، كَقَوْلك: الْكَلِمَة اسْم وَفعل وحرف، وَكَقَول الشاعر:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا ونَعْلَمُ أنَّهُ كَما النَّاسِ مَجْرُومٌ عليهِ وجَارِمُ (١).

وَالثَّانِي: أَن تكون بمعناها فِي الْإِبَاحَة، كقولك: جَالس الْحسن وَابْن سِيرِين، أَي:أَحدهمَا، والصواب أَنه لَو قيل: جَالس الْحسن وَابْن سِيرِين كَانَ أمرًا بمجالسة كل مِنْهُمَا، **وَالثَّالِث:** أَن تكون بمعناها فِي التَّخْيِير، كقَوْل الشاعر:

وَقَالُوا نأت فاختر لَهَا الصَّبْر والبكا فَقلت البكا أشفى إِذن لغليلي[2]

مَعْنَاهُ أَو الْبكاء إِذْ لَا يجْتَمع مَعَ الصَّبْر، ويُحْتَمل أَن الأَصْل فاختر من الصَّبْروالبكاء أَي: أَحدهمَا، ثمَّ حذف (من) كقوله تعالى ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾ (الأعراف: ١٥٥)، أي من قومه.

(٣) أَن تكون بِمَعْنى بَاء الْجَرّ، كَقَوْلِهِم: أَنْت أعلم وَمَالك وبعت الشَّاء شَاة ودرهما، أي: بمَالك.

(٤) أَن تكون بِمَعْنى لَام التَّعْلِيل، وَحُمل عَلَيْهِ الواوات الدَّاخِلَة على الْأَفْعَال المنصوبة، مثل قَوْله تَعَالَى: ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾ (الأنعام: ٢٧)،وَالصَّوَاب أَن الْوَاو فِيهِن للمعية.

---

(١) البيت للعمرو بن براقة في أمالي القالي، من بحر الطويل، يُنظر الأمالي في لغة العرب للإمام أبي علي القالي ج٢ صـ١٢٢، والمعجم المفصل في شواهد العربية للدكتور/ إميل بديع يعقوب ج٧ صـ١٦٦.

(٢) البيت من بحر الطويل، بلا نسبة لقائله، يُنظر المعجم المفصل في شواهد العربية للدكتور/ إميل بديع يعقوب ج١٢ صـ٥٤٨.

(٥) وَاو الِاسْتِئْنَاف، كقوله تعالى: ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ (الحج: ٥)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، إِذْ لَو كَانَت وَاو الْعَطف لَا نتصب نقر ولعُطف الْخَبَر على الْأَمر.

(٦) وَاو الْحَال الدَّاخِلَة على الْجُمْلَة الاسمية، نَحْو: جَاءَ زيد وَالشَّمْس طالعة، وَتُسَمى وَاو الِابْتِدَاء، وتُقدر بإذ وليست بمعناها، وهذه وسابقتها يُرْفَع ما بعدهما.

(٧) وَاو الْمَفْعُول مَعَه كقولك: سرت والنيل، وكقَوْله تَعَالَى ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾ سورة (يونس: ٧١)، تحتمل الْوَاو فِيهِ ذَلِك، وَأَن تكون عاطفة مُفردًا على مُفْرد بِتَقْدِير مُضَاف أَي: وَأمر شركائكم، أَو جملَة على جملَة بِتَقْدِير فعل أَي: واجمعوا شركاءكم.

(٨) الْوَاو الدَّاخِلَة على الْمُضَارع الْمَنْصُوب لعطفه على اسْم صَرِيح أَو مؤول **فَالْأول:** كَقَوْلِ الشاعر:

ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقِرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إليَّ مِن لُبْسِ الشُّفُوفِ [(١)].

وَالثَّانِي: شَرطه أَن يتَقَدَّم الْوَاو نفي أَو طلب مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (آل عمران: ١٤٢)، وَالْحق أَن هَذِه وَاو الْعَطف، وهي وسابقتها يُنْصَب ما بعدهما.

(٩) وَاو الْقسم وَلَا تدخل إِلَّا على مُظهر وَلَا تتَعَلَّق إِلَّا بِمَحْذُوف نَحْو قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ (يس: ٢)، فَإِن تلتها وَاو أُخْرَى مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾ (التين: ١)، فالتالية وَاو الْعَطف، وَإِلَّا لاحتاج كل من الاسمين إِلَى جَوَاب.

---

(١) البيت لميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية، من بحر الوافر، يُنظر حياة الحيوان الكبرى للإمام محمد بن موسى الدميري ج ٢ صـ٣٤١، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للإمام عبد القادر بن عمر البغدادي ج٨ صـ٥٠٣.



(١٠) وَاو رُبَّ، كَقَوْلِ الشاعر:

وليـلٍ كموجِ البحرِ أرخى سـدولـهُ   علـيَّ بأنـواعِ الهـموم ليبتـلي (١).

وَلَا تدخل إِلَّا على مُنكَّر وَلَا تتَعَلَّق إِلَّا بمؤخَّر، وَالصَّحِيح أَنَّهَا وَاو الْعَطف وَأَن الْجَرّبِرَبّ محذوفة، وهذه وسابقتها يُجَرّ ما بعدها.

(١١) الوَاو الزَّائِدَة، دُخُولهَا كخروجها، واختُلف في ورودها في القرآن الكريم، وَالزِّيَادَة ظَاهِرَة فِي قَوْل الشاعر:

فَمَـا بَال من أسـعى لأجبر عظمـه   حفاظا وَيَنْوِي من سـفاهته كسـري[٢].

(١٢) وَاو الثَّمَانِية ذكرهَا جمَاعَة من العلماء وقالوا: إن الْعَرَب إِذا عدوا قَالُوا سِتَّة سَبْعَة وَثَمَانِية إِيذَانًا بِأَن السَّبْعَة عدد تَامّ، وَأَن مَا بعْدهَا عدد مُسْتَأْنف، وَاسْتَدَلُّوا على ذَلِك بآيَات، مثل قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ ﴾ (الكهف: ٢٢)، إِلَى قَوْله سُبْحَانَهُ: ﴿ سَبۡعَةٌ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ ﴾ (الكهف: ٢٢)، وَقيل: هِيَ فِي ذَلِك لعطف جملَة على جملَة، وَقيل هِيَ وَاو الْحَال، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ (التوبة: ١١٢)، فَإِنَّهُ الْوَصْف الثَّامِن، وَالظَّاهِر أَن الْعَطف فِي هَذَا الْوَصْف بِخُصُوصِهِ إِنَّمَا كَانَ من جِهَة أَن الْأَمر وَالنَّهْي من حَيْثُ هما أَمر وَنهي متقابلان

---

(١) البيت لا مريء القيس، من بحر الطويل، يُنظر ديوان امرِئ القيس صـ١٥، وشرح المعلقات السبع للإمام حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني صـ٥٩، وجمهرة أشعار العرب للإمام محمد بن أبي الخطاب القرشي صـ١٢٢.

(٢) يُنسب هذا البيت إلى عدد من الشعراء، **منهم:** وعلة بن الحارث الجرمي الجاهلي، **ومنهم:** ابن الذئبة ربيعة بن عبد يا ليل، وهو من بحر الطويل، يُنظر شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب ج١ صـ٤٦٨، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للإمام عبد القادر ابن عمر البغدادي ج٣ صـ٢٠٥.

بِخِلَاف بَقِيَّة الصِّفَات، أَو لِأَن الْآمِر بِالْمَعْرُوفِ ناه عَن الْمُنكر وَهُوَ ترك الْمَعْرُوف، والناهي عَن الْمُنكر آمُر بِالْمَعْرُوفِ، فأُشير إِلَى الِاعْتِدَاد بِكُل من الوصفين وَأَنه لَا يَكْتَفِي فِيهِ بِمَا يحصل فِي ضمن الآخر.

(١٣) الْوَاو الدَّاخِلَة على الْجُمْلَة الْمَوْصُوف بهَا لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أَن اتصافه بهَا أَمر ثَابت، وَهَذِه الْوَاو أثبتها الإمام الزَّمَخْشَرِيّ وَمن قَلّدهُ، وحملوا على ذَلِك مَوَاضِع الْوَاو فِيهَا كلهَا وَاو الْحَال، كقوله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ (البقرة: ٢١٦)، وقوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (البقرة: ٢٥٩)،وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ (الحجر: ٤).

يتضح مما سبق:

أن الواو في اللغة العربية ليست مجرد أداة ربط بين الكلمات، بل تؤدي وظائف دلالية ونحوية متعددة، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في بنية الجملة العربية.



المبحث الثالث: معاني الفاء في اللغة

تُعد الفاء من حروف العطف المهمة في اللغة العربية، ولها معانٍ متعددة تؤثر في دلالة الجملة وسياقها، وتتميز الفاء بأنها تفيد الترتيب والتعقيب في الغالب، لكنها قد تأتي بعدة معانٍ أخرى تختلف باختلاف السياق.

معاني الفاء في اللغة:

جاءت الفاء في اللغة العربية بعدة معانٍ رئيسة، وهي (١):

(١) فاء العطف التي تفيد الترتيب، وَهُوَ نَوْعَانِ: **معنوي** كَمَا فِي قَامَ زيد فعمرو، **وذكري** وَهُوَ عطف مفصل على مُجمل نَحْو قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ ﴾ (البقرة: ٣٦)

(١) فاء العطف التي تفيد التعقيب، وَهُوَ فِي كل شَيْء بِحَسبِهِ نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ ﴾ (الحج: ٦٣)، وَقيل الْفَاء فِي هَذِه الْآيَة للسَّببِيَّة وَفَاء السَّبَبِيَّة لَا تَسْتَلْزِم التعقيب بِدَلِيل صِحَة قَوْلك إِن يسلم فَهُوَ يدْخل الْجنَّة وَمَعْلُوم مَا بَينهمَا من المهلة.

(٣) أن تكون بمعنى ثُمَّ، وَمِنْه قوله تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ﴾ (المؤمنون: ١٤)، **فالفاءات فِي** ﴿ فَخَلَقۡنَا

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام جمال الدين ابن هشام بتصرف يسير واختصار شديد صـ٢١٣ وما بعدها، ويُنظر الكتاب للإمام أبي بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه ج٣ صـ٢٨ وما بعدها، والجنى الداني في حروف المعاني للإمام بدر الدين الحسن بن قاسم المصري صـ٦١، وما بعدها، ومعاني حروف المعاني عند ابن هشام والرمّاني للدكتور/ عباس الترجمان صـ٥٤ وما بعدها، والتحفة السنية لمعرفة معاني الحروف النحوية للقاضي/ عبد الحمن بن أحمد أبو طالب صـ٥٤ وما بعدها، وموسوعة معاني الحروف العربية للدكتور/ علي جاسم سليمان صـ١٣٧ وما بعدها.

ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾ وَفِي ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا ﴾ وَفِي ﴿ فَكَسَوْنَا ﴾ **بِمَعْنى ثمَّ** لتراخي معطوفاتها.

(٤) أن تكون بِمَعْنى الْوَاو، نحو قَوْلِه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (البقرة: ٢٦).

(٥) فاء السَّبَبِيَّة، وَذَلِكَ غَالب فِي العاطفة جملَة أَو صفة **فَالْأول** نَحْو قوله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ (القصص: ١٥)،**وَالثَّانِي** نَحْو قوله تعالى: ﴿ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ۝٥٤ ﴾ (الواقعة: ٥٢ – ٥٤)، **وَقد تَجِيء فِي ذَلِك لمُجَرّد التَّرْتِيب** نَحْو قوله تعالى:﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾ (الذاريات: ٢٦ – ٢٧).

(٦) أَن تكون رابطة للجواب، وَذَلِكَ حَيْثُ لَا يصلح لِأَن يكون شرطًا، وَهُوَ منحصر **فِي سِتّ مسَائِل:**

الأولى: أَن يكون الْجَواب جملَة اسمية نَحْو قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (المائدة: ١١٨).

الثانية: أَن يكون الجواب جملة فعلية كالاسمية وَهِي الَّتِي فعلهَا جامد نَحْو قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ (البقرة: ٢٧١)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ (آل عمران: ٢٨).

الثالثة: أَن يكون فعلهَا إنشائيا نَحْو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران: ٣١).

الرابعة: أَن يكون فعلهَا مَاضِيًا لفظا وَمعنى **إِمَّا حَقِيقَة** نَحْو قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ (يوسف: ٧٧)، **وَإِمَّا مجَازًا** نَحْو قوله تعالى: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ (النمل: ٩٠)، فقد نزل هَذَا الْفِعْل لتحقّق وُقُوعه منزلَة مَا وَقع.

الخامسة: أَن تقترن بِحرف اسْتِقْبَال، نَحْو قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ (المائدة: ٥٤).

السادسة: أَن تقترن بِحرف لَهُ الصَّدْر كَقَوْلِ القائل:

فَـإِن أهـلـك فـذي لَهـب لـظـاه   عَليّ تكَـاد تلتهـب التهـابا [1]

لما عرفت من أَن رب مقدرَة وَأَنَّهَا لَهَا الصَّدْر.**(٧) أن ترْبط شبه الْجَواب بشبه الشَّرْط،** وَذَلِكَ فِي نَحْو الَّذِي يأتيني فَلهُ دِرْهَم، وبدخولها فهم مَا أَرَادَهُ الْمُتَكَلّم من ترَتّب لُزُوم الدِّرْهَم على الْإِتْيَان وَلَو لم تدخل احْتمل ذَلِك وَغَيره، وَهَذِه الْفَاء بِمَنْزِلَة لَام التوطئة فِي نَحْو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ﴾ (الحشر: ١٢)، فِي إيذانها بِمَا أَرَادَهُ الْمُتَكَلّم من معنى الْقسم وَقد قرئَ بالإثبات والحذف [2] قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى: ٣٠).

(٨) أَن تكون زَائِدَة، دُخُولهَا فِي الْكَلَام كخروجها نحو قول القائل:

لمـا اتَّـقـى بـيـد عَـظِـيـم جـرمـهـا   فَتركت ضَـــاحي جلدهَا يتذبذب (٣)

لِأَن الْفَاء لَا تدخل فِي جَوَاب لما خلافًا لِابْنِ مَالك، وَحمل عَلَيْهِ الزّجاج قولهتعالى: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ (ص: ٥٧)، والصواب أن الْخَبَر حميم وَمَا بَينهمَا معترض، أَو هَذَا مَنْصُوب بِمَحْذُوف يفسره فليذوقوه كقوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ (البقرة: ٤٠)، وعَلى هَذَا فحميم بِتَقْدِير هُوَ حميم.

---

(١) البيت لربيعة بن مقروم الضبي، يُنظر شرح شواهد المغني للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ج١ صـ٤٦٦،

(٢) فيها قراءتان متواترتان، الأولى بإثبات الفاء والثانية بحذفها، يُنظر النشر في القراءات العشر للإمام شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري ج٢ صـ٣٦٧.

(٣) البيت من الكامل، بلا نسبة لقائله، يُنظر المعجم المفصل في شواهد العربية للدكتور/ إميل بديع يعقوب ص١ صـ١٨٩، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ل محمد بن محمد حسن شُرَّاب ج١ صـ١٤٥.

(٩) أن تكون للاستئناف، نحو قَوْله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (البقرة: ١١٧)، (آل عمران: ٤٧)، (مريم:٣٥)، (غافر: ٦٨)،بِالرَّفْع أَي فَهُوَ يكون حِينَئِذٍ [(١)]، وَنحو قَول القائل:

زلت بِهِ إِلَى الحضيض قدمه   يُرِيد أَن يعربه فيعجمه [(٢)]

أَي فَهُوَ يعجمه وَلَا يجوز نَصبه بالْعَطْف لِأَنَّهُ لَا يُرِيد أَن يعجمه، وَالتَّحْقِيق أَنالْفَاء فِي ذَلِك للْعَطْف، وَأَن الْمُعْتَمد بالْعَطْف الْجُمْلَة لَا الْفِعْل، والمعطوف عَلَيْهِ فِي هَذَا الشّعْر قَوْله يُرِيد، وَإِنَّمَا يقدر النحويون كلمة هُوَ ليبينوا أَن الْفِعْل لَيْسَ الْمُعْتَمد بالْعَطْف.

يتضح مما سبق:

أن الفاء من الحروف ذات الدلالات العميقة والمتنوعة في اللغة العربية، فهي ليست مجرد أداة عطف، بل تحمل معاني: العطف، والسببية، والاستئناف، وغيرها.



---

(١) فيها قراءتان متواترتان في الأربعة مواضع، الأولى برفع النون في (يكون) والثانية بنصبها، يُنظر النشر في القراءات العشر للإمام شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري ج٢ صـ٢٣٠، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للشيخ/ شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي صـ١٩٠.

(٢) البيت للحطيئة جرول بن أوس، من بحر الرجز، يُنظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ج٢ صـ٤١٦، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» لمحمد ابن محمد حسن شُرَّاب ج٣ صـ٧٥.



المبحث الرابع: الفرق بين الواو والفاء.

تُعتبر الواو والفاء من أبرز حروف العطف، حيث يكثر ورودهما في القرآن الكريم واللغة العربية عمومًا، وقد تناولت في المبحث الثاني من هذا البحث: معاني الواو التي نص عليها أئمة النحو واللغة، وفي المبحث الثالث: معاني الفاء التي نص عليها أئمة النحو واللغة، ومن خلال ذلك أستطيع بيان الفرق بين الواو والفاء من حيث المعاني، والاستخدامات في القرآن الكريم واللغة العربية **فيما يلي:**

أولًا: أن معاني الواو أكثر واستعمالاتها أوسع من الفاء.

ثانيًا: أنهما يشتركان في بعض المعاني، مثل: **العطف** إلا أن الواو تُفيد مطلق الجمع، بينما الفاء تُفيد الترتيب أو التعقيب، **والاستئناف،** وتكونان **زائدتين.**

ثالثًا: أن الفاء تأتي بمعنى الواو ولا تأتي الواو بمعناها.

رابعًا: أن الواو تنفرد بمعان لا تفيدها الفاء، مثل: أنها تأتي بمعنى أو، وتأتي بمعنى باء الجر، وتأتي بمعنى لام التعليل، وتأتي للحال، وتأتي بمعنى القسم، وتأتي بمعنى رُبَّ، وتأتي لتفيد معنى الثمانية في معطوفها، وتأتي لعطف المفعول معه، ولعطف المضارع المنصوب على اسم صريح أو مؤول، وتدخل على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أن اتصافه بها أمر ثابت الترتيب.

خامسًا: أن الفاء تنفرد بمعان لا تفيدها الواو، مثل: أنها تأتي للسببية، ورابطة للجواب عند عدم صلاحيته، ورابطة لشبه الجواب بشبه الشرط.



الفصل الثاني: (الدراسة التطبيقية)

ويحتوي على تمهيد ومبحثين:

- **تمهيد**: بين يدي سورة يوسف.
- **المبحث الأول**: نماذج تطبيقية لبعض مواضع الواو والفاء في النصف الأول من سورة يوسف.
- **المبحث الثاني**: نماذج تطبيقية لبعض مواضع الواو والفاء في النصف الثاني من سورة يوسف.

تمهيد: بين يدي سورة يوسف.

اسمها:

تُسمى بسورة يوسف، ووجه تسميتها ظاهر لأنها قصت قصة سيدنا يوسف عليه السلام كلها، ولم تذكر قصته في غيرها، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام وغافر، وليس لها اسم سوى ذلك (١).

ترتيبها:

هي السورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف العثماني، فقد سبقها في الترتيب سور: الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة، ويونس وهود، وهي السورة الثالثة من المجموعة الأولى من قسم المئين، أما ترتيبها في النزول، فكانت السورة الثالثة والخمسين، وكان نزولها بعد سورة هود عليه السلام وقبل سورة الحجر (٢).

عدد آياتها وكلماتها وحروفها:

كلمها ألف وست وسبعون كلمة، وحروفها سبعة آلاف وثلاثة وأربعون، وآياتها: مئة وإحدى عشرة آية ليس فيها اختلاف (٣).

---

(١) يُنظر تفسير القاسمي (محاسن التأويل) للإمام محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي ج٦ صـ١٤٤، وتفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر ابن محمد بن عاشور ج١٢ صـ١٩٧، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي ج٧ صـ٢٩٩.

(٢) يُنظر تفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور ج١٢ صـ١٩٧، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي ج٧ صـ٢٩٩، والأساس في التفسير لسعيد حوى ج٥ صـ٢٦١٩.

(٣) البيان في عدّ آي القرآن للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني صـ١٦٧.

هل هي مكية أو مدنية؟:

السورة كلها مكية، وقيل مكية سوى ثلاث آيات من أولها، وقيل: إلا أربع آيات: ثلاث من أولها، والرابعة: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (يوسف: ١١١)،والصواب أنها كلها مكية فخصائص القرآن المكي ظاهرة جلية فيها [١].

سبب نزولها:

رُوي أن القرآن أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه على أصحابه رضي الله عنهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا فنزلت سورة يوسف [٢]، ويُروى أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فنزلت السورة بسبب ذلك، ويُروى أن اليهود أمروا كفار مكة أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

---

(١) يُنظر تفسير الجرجاني (دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر) للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ج٢ صـ١١٩، وتفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ج١٢ صـ١٩٧، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي ج٧ صـ٢٩٩.

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] الْآيَةُ. قَالَ: " نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَا عَلَيْهِمْ زَمَانًا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ قَصَصْتَ عَلَيْنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١] تَلَا إِلَى قَوْلِهِ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] الْآيَةُ ..... وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» قال الحافظ الذهبي: صحيح – كتاب التفسير – تفسير سورة يوسف عليه السلام – حديث رقم (٣٣١٩) ج٢ صـ٣٧٦.

والإمام ابن حبان في صحيحه – كتاب التاريخ – باب بدء الخلق – حديث رقم (٦٢٠٩) ج١٤ صـ٩٢.

السبب الذي أَحلَّ بني إسرائيل بمصر فنزلت السورة، وقيل: سبب نزولها تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يفعله به قومه بما فعل إخوة يوسف بيوسف عليه السلام (١).

مناسبتها لما قبلها:

لما خلل الله سبحانه سورة هود ما خللها به من القصص والآيات القاطعة بأن القرآن من عنده وبإذنه نزل، وأنه لا يؤمن إلاّ من شاء إيمانه، وأن ما شاءه كان، وبيّن عظيم قدرته على مثل ما عذب به الأمم وعلى التأليف بين من أراد وإيقاع الخلاف بين من شاء، وأشار إلى أنه حكم بالنصرة لعابديه، تلاها بهذه السورة لبيان هذه الأغراض بهذه القصة العظيمة الطويلة التي لقي فيها يوسف علية السلام ما لقي من أقرب الناس إليه ومن غيرهم ومن الغُربة وشتات الشمل، ثم كانت له العاقبة فيه على أتم الوجوه لما تدرع به من الصبر على شديد البلاء والتفويض لأمر الله جلَّ وعلا تسلية لهذا النبي الأمين وتأسية بمن مضى من إخوانه المرسلين فيما يلقى في حياته من أقاربه الكافرين (٢).

ولما ختمت السورة التي قبلها بقوله: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ ﴾ (هود: ١٢٠)،ذكرت هذه بعدها، لأنها من أنبائهم. وقد ذكر أولا ما لقى الأنبياء

---

(١) يُنظر تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) للإمام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ج٣ صـ٢١٨، وتفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير) للإمام جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي ج٢ صـ٤١١، ٤١٢، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي ج٧ صـ٢٩٩.

(٢) يُنظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام أبي بكر إبراهيم بن عمر ابن حسن البقاعي ج١٠ صـ١.

عليهم السلام من قومهم، وذكر في هذه ما لقى يوسف من إخوته، ليعلم ما قاسوه من أذى الأجانب والأقارب، فبينهما أتم المناسبة (١).

وسورة يوسف وسورة هود السابقة عليها بدأتا بالحروف المقطعة "الر" يعقبها الحديث عن القرآن الكريم، والسورتان تحدثتا عن قصص الأنبياء ففي سورة "هود" قص الله علينا قصة نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام، وفي سورة "يوسف" جاء الحديث عن نبي الله يوسف وأبيه وإخوته.

مناسبتها لما بعدها:

أنه سبحانه قال في آخر يوسف: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (يوسف: ١٠٥)، فذكر الآيات السمائية والأرضية مجملة، ثم فصل في مطلع سورة الرعد بقوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ (الرعد: ٢) الآيات السمائية، وبقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٣ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٤ ﴾ (الرعد: ٣ – ٤) الآيات الأرضية. هذا مع اختتام سورة يوسف عليه السلام بوصف الكتاب، ووصفه بالحق، وافتتاح سورة الرعد بمثل ذلك، وهو من تشابه الأطراف (٢).

(١) يُنظر تفسير القاسمي (محاسن التأويل) للإمام محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي ج٦ صـ١٤٤، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٣ صـ٣٠٤.

(٢) أسرار ترتيب القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي صـ٩٧.

وكما بدأت سورة يوسف بالحروف المقطعة "الر" بدأت سورة الرعد أيضا بالحروف المقطعة "المر".

أهم أغراضها:

بيان قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، وما لقيه في حياته، وما في ذلك من العبر من نواح مختلفة، وإثبات أن بعض المرائي قد يكون إنباء بأمر مغيب، وذلك من أصول النبوءات، وبيان أن تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده، وإظهار تحاسد القرابة بينهم، وتوضيح لطف الله بمن يصطفيه من عباده، وإثبات أن العبرة بحسب العواقب، والوفاء، والأمانة، والصدق، والتوبة، وبيان سكنى إسرائيل وبنيه بأرض مصر، وتسلية النبيء صلى الله عليه وسلم بما لقيه يعقوب ويوسف عليهما السلام من آلهم من الأذى، وفيها العبرة بصبر الأنبياء مثل يعقوب ويوسف عليهم السلام على البلوى، وكيف تكون لهم العاقبة، وفيها العبرة بهجرة قوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى البلد الذي حل به كما فعل يعقوب عليه السلام وآله، وذلك إيماء إلى أن قريشًا ينتقلون إلى المدينة مهاجرين تبعًا لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وفيها من عبر تاريخ الأمم والحضارة القديمة وقوانينها ونظام حكوماتها وعقوباتها وتجارتها، واسترقاق الصبي اللقيط، واسترقاق السارق، وأحوال المساجين، ومراقبة المكاييل(١).



(١) يُنظر تفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ج١٢ صـ١٩٩.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لبعض مواضع الواو والفاء في النصف الأول من سورة يوسف.

الموضع الأول: قوله تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ **(يوسف: ٣).**

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يخاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم قائلًا نحن نروي لك يا محمد أحسن القصص الواقعي النافع في شتى نواحي الحياة، وإن كنت من قبل إيحائه إليك، لمن الغافلين عن هذه القصة، فم تخطر لك ببال، ولم يسبق لك بها علم، وكانت سورة يوسف أحسن القصص؛ لأنه ليست قصة في القرآن تتضمن من العبر والحكم ما تتضمن هذه القصة، وقيل: لحسن مجاوزة يوسف عن إخوته وصبره على أذاهم، وعفوه – بعد التقائهم – عن ذكر ما تعاطوه، وكرمه في العفو عنهم، وقيل: لأَن فيها ذكر أمور كثيرة متنوعة، وجُمَل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا، وقيل: لأن كل من ذُكر فيها كان مآله السعادة، وخُتمت الآية ببيان أنه صلى الله عليه وسلم كان من الغافلين عن هذه القصة لولا وحي الله تعالى [(١)].

معنى الواو في الآية الكريمة:

الواو هنا للحال، والجملة بعدها حالية، وفائدتها بيان حال النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول هذه السورة عليه حيث إنه كان من الغافلين عن هذه القصة فلم تخطر بباله

---

(١) يُنظر تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) للإمام أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي ج٤ صـ٢١١، ٢١٢، وتفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد القرطبي ج٩ صـ١٢٠، والتفسير الوسيط لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ج٤ صـ٢٧٧.

ولم تقرع سمعه قط، وفي هذا دليل على أن القرآن وحي من عند الله عز وجل، وهذا المعنى لا يتحقق بغيرها من حروف المعاني (١).

الموضع الثاني: قوله تعالى ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ **(يوسف: ٩).**

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

بين الحق سبحانه وتعالى في الآية السابقة ما قاله أخوة يوسف عليه السلام، وهو: أن يوسف وأخوه أحب إلى أبيهم منهم، ثم بين هنا بقية قولهم وهو: اقتلوا يوسف عليه السلام أو اقذفوه في أرض بعيدة مجهولة حتى يموت، وبذلك تخلص لهم محبة أبيهم دون أن يشاركهم فيها أحد، فيقبل عليهم بكليته، ويكون كل توجهه إليهم وحدهم، بعد أن كان كل توجهه إلى يوسف عليه السلام، وقوله: وتكونوا من بعده قوما صالحين معطوف على جواب الأمر، أي: وتكونوا من بعد الفراغ من أمر يوسف بسبب قتله أو طرحه في أرض بعيدة، قوما صالحين في دينكم، بأن تتوبوا إلى الله بعد ذلك فيقبل الله توبتكم، وصالحين في دنياكم بعد أن خلت من المنغصات التي كان يثيرها وجود يوسف بينكم(٢).

---

(١) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ٣٧٨، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ج٤ صـ٤٤٩، وتفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ج٣ صـ١٥٤، وتفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر ابن محمد بن عاشور ١٢ صـ٢٠٤.

(٢) يُنظر تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) للإمام أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ج٢ صـ٤٤٧، وتفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ج٣ صـ١٥٦، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي ج٧ صـ٣٢٤.

معنى الواو في الآية الكريمة:

الواو هنا عاطفة لجملة: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾على جملة: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾الواقعة جوابًا للأمر المذكور في أول الآية: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾، والغرض منهما بيان ما سيحدث لهم إن هم فعلوا بيوسف عليه السلام ما أجمعوا أمرهم عليه؛ فسيخلوا لهم وجه أبيهم ويكونوا صالحين في الدنيا والآخرة، وفي هذا محاولة منهم لتبرير هذا الفعل الشنيع؛ فلذلك عُطفت الثانية على الأولى بالواو لإفادة مطلق الجمع، ولا شك أن التعبير بغير الواو هنا لا يُفيد ذلك (١).

الموضع الثالث: قوله تعالى ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ **(يوسف: ١٥).**

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

تتحدث الآيات السابقة عن طلب أخوة يوسف عليه السلام من أبيهم أن يرسله معهم غداة غد، حين يخرجوا كعادتهم إلى المرعى في الصحراء؛ ليشاركهم في الرياضة والأنس والسرور، وأنه أجابهم بقوله: إني ليحزنني ويقض على مضجعي أن تذهبوا به معكم إلى الصحراء خيفة أن يأكله الذئب وأنتم لا تشعرون به، لاشتغالكم عن مراقبته وحفظه بلعبكم، فردوا عليه قائلين: والله لئن اختطفه منا الذئب في الصحراء – ونحن جماعة شديدة البأس تُكفى بنا الخطوب وتُدفع مهمات الأمور– إنا إذا لهالكون، ثم بين الحق سبحانه وتعالى هنا أنه لما ذهب به إخوته من عند أبيه بعد مراجعتهم له وقد عزموا عزمًا إجماعيًا

(١) يُنظر إعراب القرآن للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ج٢ صـ١٩٣، وإعراب القرآن الكريم لأحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم جج٢ صـ٨٠، وتفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) للإمام أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ج٢ صـ٤٤٧، وتفسير الطاهر ابن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ج١٢ صـ٢٢٤.

لا تردد فيه على إلقائه في غيابة الجب، نفذوا ذلك وحينئذ أوحينا إليه وحيًا إلهاميًا تطييبًا لقلبه وتثبيتًا لنفسه: أن لا تحزن مما أنت فيه، فإن لك من ذلك فرجًا، ومخرجًا حسنًا، وسينصرك الله عليهم، ويرفع درجتك، وستخبرهم بما صنعوا وهم لا يشعرون بأنك يوسف(١).

معنى الفاء والواو في الآية الكريمة:

الفاء هنا عاطفة على محذوف والتقدير فأجابهم إلى ما سألوه وأرسل معهم يوسف، والغرض منها **التفريع** على هذا الكلام؛ فهو مترتب عليه، **والواو في قوله** ﴿ وَأَجْمَعُوٓاْ ﴾ **للعطف** على جملة ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ ﴾، فهي تدل على أنهم ذهبوا مجمعين على هذا الفعل، حيث جمعوا بين الأمرين **أو للحال** للدلالة على أن حالهم وقتئذ كان الإجماع على جعله في غيابات الجب، وجواب ﴿ فَلَمَّا ﴾ محذوف تقديره: فعلوا به ما فعلوا من الأذى، **والواو في** ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ ﴾ **عاطفة** على جواب لما المحذوف؛ للدلالة على أن وحي الله تعالى له كان مقترنًا بما فعلوه به، وفيه دلالة على أن ذلك كان ويوسف عليه السلام صغيرًا، وهو وحي غير وحي النبوة، أو **مقحمة** والجملة بعدها جواب لما، **والأول أولى،** وفي الحذف المقدر في هذه الآية بلاغة لا توجد إلا في القرآن الكريم **والواو في قوله** ﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ **للحال؛** للدلالة على حالهم التي سيكونون عليها وقت أن ينصر الله

---

(١) يُنظر تفسير السمرقندي (بحر العلوم) للإمام أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي ج٢ صـ١٨٢، ١٨٣، وتفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ج٤ صـ٣١٩ وما بعدها، وتفسير المراغي للشيخ/ أحمد مصطفى المراغي ج١٢ صـ١٢٠، ١٢١.

تعالى يوسف عليهم، ولا شك أن التعبير بالفاء وبالواو في هذه المواضع لا يدانيه تعبير بسواهما من حروف المعاني [1].

الموضع الرابع: قوله تعالى ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ **(يوسف: ٢٠).**

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

تحدثت الآيات السابقة عن أنه بعد إلقاء يوسف عليه السلام في البئر وعودة إخوته إلى أَبيهم جاءَت جماعة من المسافرين إلى مصر، ونزلوا قريبًا من هذه البئر التي أُلقى فيها يوسف، فأَرسلوا الذي يرد الماءَ لهم عادة، ليستقي لهم من هذه البئر، فأرسل دلوه وأَنزلها في البئر ليملأها ماءً، وأمسك بحبلها ليجذبها به، فتعلق يوسف بالحبل، فثقلت الدلو على الوارد، فأعانه على جذبها مساعدوه، فقال هذا الوارد الذي يستقي للجماعة السيارة مستبشرًا فرحًا، يا بُشرى هذا غلام، وأخفوه متاعًا للتجارة عن الذين أرسلوهم حتى لا يشاركوهم في ثمنه إذا باعوه لتجار الرقيق بمصر، ثم بين الحق سبحانه وتعالى هنا أنهم باعوه بثمن قليل ناقص عن القيمة التي تُؤدي لأمثاله من الرقيق، وكان البائعون فيه من الزاهدين الذين لا يرغبون في بقائه معهم، وسبب ذلك أنهم التقطوه، والملتقط

(١) يُنظر التبيان في إعراب القرآن للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ج٢ صـ٧١٥، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ج٤ صـ٤٦١، وتفسير أبي حيان (البحر المحيط في التفسير) للإمام أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان ج٦ صـ٢٤٧، ٢٤٨، وتفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور ج١٢ صـ٢٣٣، ٢٣٤، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٣ صـ٣٥٢، ٣٥٣.

للشيء متهاون فيه لكونه لُقطة، ولخوفه أَن يظهر له مستحق فينتزعه منه، فلهذا باعوه بالوكس لأول مساوم ليتخلصوا منه [1].

معنى الواو في الآية الكريمة:

الواو الأولى للاستئناف والجملة مستأنفة لبيان ما حدث بعد أن وجدوا يوسف في البئر وأخذوه معهم وأخفوه عن الذين أرسلوهم ليستقوا لهم الماء، **أو عاطفة** على جملة ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾ (يوسف: ١٩)؛ للدلالة على أنهم أخفوه وباعوه سرًا دون علم الذين أرسلوهم، وعلى كليهما لا يتحقق المعنى بدون الواو، **والواو الثانية عاطفة** لجملة ﴿ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ على جملة ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخۡسٍ ﴾؛ للدلالة على أنهم باعوه بثمن بخس غير راغبين في بقائه معهم، فقد جمعوا بين الأمرين وكلاهما فيه تأكيد على ذلك، وهو لا يتحقق إلا بالربط بينهما بالواو [2].

الموضع الخامس: قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴾ **(يوسف: ٢٨).**

---

(١) يُنظر تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) للإمام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ج٣ صـ٢٢٨ وما بعدها، وتفسير الشوكاني (فتح القدير) للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ج٣ صـ١٥ وما بعدها، والتفسير الوسيط لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ج٤ صـ٢٩٦ وما بعدها.

(٢) يُنظر إعراب القرآن الكريم لأحمد عبيد الدعاس – أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم ج٢ صـ٨٢، والجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ٣٩٩، ٣٤٠، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٣ صـ٣٥٥.

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

حكى الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة ما حدث من امرأة العزيز حين راودت يوسف عليه السلام عن نفسه فأبى وأسرع ناحية الباب وتبعته وقطعت قميصه من الخلف فوجدا زوجها فاتهمته بالتعدي عليها وأنكر واتهمها بمراودته، فصارت النازلة أو القضية باختلاف قوليهما موضوع بحث وتحقيق وتشاور بين زوجها وأهلها، وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد قطع من الأمام فهي الصادقة في دعواها أنه أراد بها سوءًا وهو الكاذب، وإن كان قميصه قطع من الخلف فهي الكاذبة في دعواها وهو الصادق، ثم بين سبحانه وتعالى هنا أنه بعد أن وجدوا قميص يوسف عليه السلام قد قُطع من الخلف أيقنوا ببراءته وأنه صادق فيما قاله وأخبرها زوجها أن هذا العمل ومحاولة التنصل منه بالاتهام، من الكيد المعهود من معشر النساء (١).

معنى الفاء في الآية الكريمة:

الفاء فاء الفصيحة؛ لأنها أفْصَحَت عن جواب شرط مقدر، تقديره: إذا عرفتَ ما شَهِدَ الشاهدُ وأردتَ بيانَ ما قال العزيز فأقولُ لك، وفي ذلك إيجاز بالحذف، وهو من أبلغ الأساليب وأفصحها، ودليل على بلاغة القرآن الكريم، **أو عاطفة** وتكون عاطفة على جواب الشرط المقدر، وكلاهما بمعنى واحد فهي عاطفة وفصيحة، ولا شك أن هذا المعنى

---

(١) يُنظر تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للإمام ناصر الدين عبد الله ابن عمر البيضاوي ج٣ صـ١٦٠، ١٦١، وتفسير ابن عجيبة (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد) للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الفاسي ج٢ صـ٥٨٦ وما بعدها، وتفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) للشيخ/ محمد رشيد رضا ج١٢ صـ٢٣٦ وما بعدها.

لا يتحقق إلا بالفاء دون غيرها من حروف المعاني (١).

الموضع السادس: قوله تعالى ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ **(يوسف: ٣٤).**

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

بين الحق سبحانه وتعالى في الآيات السابقة أنه لما تسرب أمر امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام إلى نساء الأمراء وعِبْن عليها ما فعلته أرادت أَن تقطع ألسنتهن عن غيبتها والتشهير بها، فأعدت لهن مأدبة يُستعمل في طعامها السكاكين، وبينما هن يأكلن والسكاكين في أيديهن يقطعن بها الطعام، أخرجت يوسف عليهن ففوجئن بجماله الفتان فجرحن أيديهن بالسكاكين من شدة الذهول الذي أَصابهن عن جماله وقلن إعجابا به: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، فاجترأت واعترفت بأنها هي التي راودته وأنه هو الذي امتنع أشد الامتناع، فقال يوسف بعد هذا التهديد والوعيد: يا رب دخول السجن آثر عندي وأَسهل وأهون من المخالطة التي يدعونني إِليها، وإِلا تصرف عنى كيدهن بتثبيتي على ما أنا عليه من العصمة والعفة، وردعهن عني، أُجبهن إلى ما طلبنه منى بمقتضى الطبيعة البشرية، وأكن بذلك من أهل الجهالة والسفه، ثم بين ههنا أنه تعالى قد تفضل عليه واستجاب له دعاءه وثبَّته وأيأسهن من موافقته لهن فصرف بذلك كيدهن عنه، فهو وحده عظيم السمع والعلم فلا يخفى عليه حاله ولا حال غيره (٢).

---

(١) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ٤١٠، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ج٤ صـ٤٧٥، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٣ صـ٣٥٥.

(٢) يُنظر تفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير) للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ج٢ صـ٤٣٤ وما بعدها، وتفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للإمام =

معنى الفاء في الآية الكريمة:

الفاء الأولى والثانية للعطف والتفريع، والغرض منهما تفريع الكلام المذكور بعدهما على ما قبلهما، وهما تفيدان التعقيب؛ وذلك إشارة إلى أن الله تعالى قد عجَّل إجابة دعاء يوسف عليه السلام الذي تضمنه قوله: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ ﴾ (يوسف: ٣٣)،بدون تأخير أو إبطاء،ولذلك عبَّر باستجاب الدال على المبالغة في الإجابة، وفي ذلك كله ما لا يخفى من بيان عظيم كرم الله تعالى وفضله وعنايته وحفظه ليوسف عليه السلام وهذا لا يتحقق إلا بالفاء في الموضعين، **أو الأولى للاستئناف** فما بعدها غير مترتب على ما قبلها، والأول أولى والله تعالى أعلم (١).

الموضع السابع: قوله تعالى ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ **(يوسف: ٤٢).**

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

أخبر الحق سبحانه وتعالى في الآيات السابقة أن يوسف عليه السلام قد سُجن وأنه التقى بسجينين مملوكين للملك قد اتُّهما بمحاولة تسميمه، وقد رأيا رؤيا وطلبا منه أن يفسرها لهما، فقال للسّاقي الذي رأى أنه يعصر عنبًا يؤول إلى الخمر: إنك تسقي سيدك الخمر كما كنت تفعل قبل السجن بحسب العادة، وهذا دليل على براءته من تهمة الاشتراك في تسميم الملك، وأما الآخر: وهو الخباز الذي رأى أنه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل

أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ج٢ صـ١٠٧ وما بعدها، والتفسير الوسيط لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ج٤ صـ٣١٤ وما بعدها.

(١) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ٤٢٣، وإعراب القرآن الكريم لأحمد عبيد الدعاس – أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم ج٢ صـ٧٨، وتفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر ابن محمد بن عاشور ج١٢ صـ٢٦٧، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٣ صـ٤٠٧، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي ج٧ صـ٣٥٦.

الطير منه، فإنه سيُقتل ويُصلب، ثم أخبرهما أن الأمر قد قضي، ووافق القدر، ولا مناص منه، ثم قال خفية للذي تيقّن أنه ناج وهو السّاقي: اذكر قصّتي عند سيّدك وهو الملك، لعله يخرجني من السجن بعد علمه ببراءتي، فأنساه الشيطان تذكير الملك بقصته، وكان نتيجة لذلك أن لبث في السجن منسيًا بضع سنوات، أي من الثلاث إلى التّسع (١).

معنى الواو والفاء في الآية الكريمة:

الواو عاطفة، والكلام بعدها من ضمن ما قاله يوسف عليه السلام للسجينين، فالواو تفيد مطلق الجمع، **أو استئنافية** والكلام بعدها مستأنف، والأول أولى، والمعنى لا يتحقق بغير الواو، **والفاء الأولى والثانية عاطفتان،** وضمير فأنساه يعود إلى للذي، أي أنسى الشيطان الذي نجا أن يذكره لربه، فالذكر الثاني هو الذكر الأول، ولعل هذا هو السر في التعبير بالفاء التي تدل على التعقيب لبيان أن النسيان ونتيجته كانا مباشرة، وهو معنى لا يتحقق إلا بالفاء (٢).

الموضع الثامن: قوله تعالى ﴿ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴾ **(يوسف: ٤٧).**

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

بين الله تعالى في الآيات السابقة أن ملك مصر رأى رؤيا هالته وتعجب من أمرها، وكيفية تفسيرها، وهي أن سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس، أكلتهن سبع بقرات

---

(١) يُنظر تفسير السمعاني للإمام أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ج٣ صـ٢٩ وما بعدها، وتفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ج٢ صـ١٠٩ وما بعدها، والتفسير الوسيط للدكتور/ وهبة الزحيلي ج٢ صـ١١٠٧ وما بعدها.

(٢) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ٤٣٤، ٤٣٥، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش، وتفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ج٣ صـ١٦٥، وتفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ج١٢ صـ٢٧٨، ٢٧٩.

عجاف هزيلات، وسبع سنبلات خضر انعقد حبها، غلبتها سبع أخر يابسات آن حصادها، فالتوت عليها، فجمع الكهنة وكبار رجال دولته وأمراءه، وسألهم عن تأويلها، فلم يعرفوا ذلك، واعتذروا عن تأويلها بأنها أخلاط أحلام، وحينئذ تذكر الساقي يوسف عليه السلام فقال لهم: أنا أخبركم بتأويل هذا المنام، فابعثوني إلى يوسف الصديق الموجود حاليا في السجن، فبعثوه فسأله، ثم بين عز وجل هنا رد يوسف عليه السلام عليه وأنه قال: إنه يأتيكم الخصب والمطر سبع سنين متواليات، ثم أرشدهم إلى ما يفعلون في سني الخصب، فقال: مهما جنيتم في هذه السبع السنين الخصب من الغلال والزروع، فادخروه في سنبله، لئلا يأكله السوس، إلا المقدار القليل الذي تأكلونه، فادرسوه(١).

معنى الفاء في الآية الكريمة:

الفاء الأولى فاء الفصيحة؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر يُفهم من الكلام، والتقدير: إذا عرفتم أنَّكم تزرعون سَبْعَ سنين، وأَرَدْتُم بَيَانَ ما تفعلون بالمحصود من الزرع، فأقول لكم، وفي هذا إيجاز بالحذف، وهو من أبلغ الأساليب وأفصحها، ودليل على بلاغة القرآن الكريم، **أو عاطفة،** ولا فرق بينهما فهي عاطفة وفصيحة، **والفاء الثانية رابطة لجواب ما؛** لأنه جملة طلبية ولا يصح وقوعها جوابًا للشرط إلا إذا دخلت الفاء عليه أو للموصول لما فيه من رائحة الشرط، بناء على أن ما شرطية أو موصولة، وهذان المعنيان لا يمكن أن يتحققا إلا بالفاء دون غيرها من حروف المعاني (٢).

---

(١) يُنظر تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) للإمام أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي ج٤ صـ٢٤٦، ٢٤٧، وتفسير الجلالين للإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ج١ صـ٣١٠ وما بعدها، والتفسير المنير للدكتور/ وهبه الزحيلي ج١٢ صـ٢٧٤ وما بعدها.

(٢) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ٤٤٤، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ج٤ صـ٥٥، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٣ صـ٤٥١.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية لبعض مواضع الواو والفاء في النصف الثاني من سورة يوسف.

الموضع الأول: قوله تعالى ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (يوسف: ٥٣).

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

تحدثت الآيات السابقة عن طلب يوسف عليه السلام من الملك – بعد أن أرسل إليه يطلبه – أن يتحقق من براءته أولا، فسأل امرأة العزيز والنسوة فشهدن بصدقه وبراءته، وهذه الآية من كلام امرأة العزيز ومعناها: وما أبرىءُ مع ذلك من الخيانة، حيث قلت في حق يوسف ما قلت، وفعلت ما فعلت، إنَّ كل نفس لأَمارة بالسوءِ إلا نفسًا رحمها الله بالعصمة كنفس يوسف عليه السلام، إن ربي غفور لمن استغفر لذنبه، رحيم له بقبول استغفاره والراجح الثاني بدلالة السياق [1].

معنى الواو في الآية الكريمة:

الواو عاطفة فما بعدها متصل بما قبلها، فهما قولان لامرأة العزيز؛ فلذلك ربط سبحانه وتعالى بينهما بالواو التي تفيد مطلق الجمع [2].

أو استئنافية، والجملة بعدها ابتدائية، وذلك كالاحتراس مما يقتضيه قولها السابق: من أن تبرئة نفسها من هذا الذنب العظيم ادعاء بأن نفسها بريئة براءة عامة، فقالت:

---

(١) يُنظر تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) للإمام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ج٣ صـ٢٥٣، ٢٥٤، وتفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) للإمام نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري ج٤ صـ٩٦، والتفسير الوسيط لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ج٤ صـ٣٨٨ وما بعدها.

(٢) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ١٠، وتفسير المراغي للشيخ/ أحمد مصطفى المراغي ج١٣ صـ٣.

وما أبرئ نفسي، أي ما أبريء نفسي من محاولة هذا الإثم لأن النفس أمارة بالسوء وقد أمرتني بالسوء ولكنه لم يقع [١].

أو حالية والجملة في محل النصب حال من فاعل القول المحذوف تقديره: قلت ذلك الاعتراف ليعلم يوسف أني لم أخنه بالغيب حالة كوني غير مبرئة نفسي من السوء [٢].

ولا شك أن هذه المعاني لا تتحقق إلا بالواو دون غيرها من حروف المعاني.

الموضع الثاني: قوله تعالى ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ (**يوسف**: ٥٨).

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

تحدثت الآيات السابقة عمَّا حدث ليوسف عليه السلام بعد أن تم تبرئته وخرج من السجن وأنه طلب من الملك أن يجعله واليا على مصادر خيرات أرض مصر، زراعة وحصادًا، وإيرادًا وصرفًا، وبيعًا وخزنًا، وتدبيرًا، وأن الملك قد أجاب طلبه، ثم بين الحق سبحانه وتعالى هنا أن أخوته جاءوا يطلبون شراء الطعام إجابة لطلب أبيهم يعقوب عليه السلام بعدما اشتهر أمر يوسف في البلدان وأنهم دخلوا عليه فعرفهم وهم لم يعرفوه [٣].

---

(١) يُنظر تفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ج١٣ صـ٥.

(٢) يُنظر إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ج٥ صـ٨، وإعراب القرآن الكريم لأحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم ج٢ صـ٩٣، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٤ صـ٣٢.

(٣) وتفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) للإمام نظام الدين الحسن ابن محمد النيسابوري ج٤ صـ١٠٠ وما بعدها، وتفسير الشوكاني (فتح القدير) للإمام محمد بن علي الشوكاني ج٣ صـ٤٢ وما بعدها، والتفسير الوسيط لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ج٥ صـ٣٤٥ وما بعدها.

معنى الواو والفاء في الآية الكريمة:

الواو الأولى للاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة فهي تفيد معنًا جديدًا غير ما سبقها، **أو عاطفة** والكلام معطوف على كلام سابق يفهم من سياق القصة أي: أصابت يعقوب وأولاده ضائقة وهم في فلسطين فقال لهم يعقوب بلغني أن بمصر ملكا صالحا يبيع الطعام فتجهزوا إليه واقصدوه لتشتروا ما نحن بحاجة إليه من الطعام فخرجوا حتى قدموا مصر ... إلى آخر القصة، ويكون من باب الإيجاز بالحذف وفيه ما لا يخفى من البلاغة والفصاحة، وهذان المعنيان لا يتحققان إلا بالواو، **والفاء الأولى والثانية للعطف** وهما تفيدان الترتيب، ترتيب دخولهم على مجيئهم، وترتيب معرفته لهم على دخولهم عليه، وهو لا يتحقق إلا بالفاء، **والواو الثانية للحال؛** لبيان أنه عليه السلام عرفهم حال كونهم لم يعرفوه، **أو للعطف** على فعرفهم؛ للدلالة على أنه عرفهم ولم يعرفوه، وعبر عن معرفة يوسف لهم بالجملة الفعلية، وعن جهلهم له بالجملة الاسمية للإشعار بأن معرفته لهم حصلت بمجرد رؤيته لهم، أما هم فعدم معرفتهم له كان أمرا ثابتا متمكنا منهم، وكلا المعنيين لا يتحققان إلا بالواو (١).

الموضع الثالث: قوله تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ **(يوسف: ٦٠).**

(١) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ١٥، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ج٥ صـ١٤، وتفسير الطاهر ابن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ج١٣ صـ١١، ١٢، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٤ صـ٣٥.

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

أخبر الحق سبحانه وتعالى في الآيات السابقة أن يوسف عليه السلام بعد أن دخل عليه إخوته وعرفهم، أكرم وفادتهم. وعاملهم معاملة طيبة، وهيأ لهم ما هم في حاجة إليه من الطعام وغيره، ثم استدرجهم بعد ذلك في الكلام حتى عرف منهم على وجه التفصيل أحوالهم، وعرف منهم أن لهم أخًا من أبيهم قد تركوه في منازلهم ولم يحضر معهم، وقال لهم: أنا أريدكم في الزيارة القادمة لي، أن تحضروه معكم لأراه، ثم بين هنا أنه قال لهم للتأكيد على أن يحضروه معهم: فإن لم تأتوني به معكم عند عودتكم إلي، فإني لن أبيعكم شيئًا مما تريدونه من الأطعمة وغيرها، وفضلًا عن ذلك فإني أحذركم من أن تقربوا بلادي فضلًا عن دخولها [1].

معنى الفاء والواو في الآية الكريمة:

الفاء الأولى فاء الفصيحة؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره: إذا عرفتم ما قلت لكم، وأردتم بيان شأنكم إذا لم تأتوني به .. فأقول لكم ﴿إن لم تأتوني به﴾، وفي هذا إيجاز بالحذف، وهو من أبلغ الأساليب وأفصحها، وفيه دليل على بلاغة القرآن الكريم، **أو عاطفة،** ولا فرق بينهما، فهي عاطفة وفصيحة، **والفاء الثانية رابطة لجواب إن،** لأنه جملة اسمية، وهي لا تصح أن تكون جوابًا للشرط إلا بدخول الفاء عليها، ولا يتحقق هذان المعنيان بغير الفاء من حروف المعاني، **والواو عاطفة** لما بعدها ﴿ وَلَا تَقۡرَبُونِ ﴾ على قوله ﴿ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي﴾، وهذا هو نهاية التخويف والترهيب؛ لأنهم

(١) يُنظر تفسير الماوردي (النكت والعيون) للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي ج٣ صـ٥٤، ٥٥، وتفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) للإمام أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ج٢ صـ٤٨٤، ٤٨٥، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي ج٧ صـ٣٨٤، ٣٨٥.

كانوا محتاجين إلى تحصيل الطعام، ولا يمكنهم تحصيله إلا من عنده، فإذا منعهم من العود كان قد ضيق عليهم، وهذا المعنى لا يتحقق إلا بالواو التي تفيد مطلق الجمع [(١)].

الموضع الرابع: قوله تعالى ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ (يوسف: ٧١).

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

بين الحق سبحانه وتعالى فيما سبق أن يوسف عليه السلام قد قام بصرف المَيْرة لهم، وأراد أن يُبقِي أخاه معه في مصر؛ ومن أجل أن يأخذه قام بحيلة بموافقة أخيه فأمر بعضاً من أعوانه أن يَضَعوا (السقاية): صُوَاع الملك، التي يشرب فيها الملك، وتُستخدم كمكيال في رَحْله: وهو ما يوضع على البعير، وفيه متاع المسافر كله. وبعد أن ركب إخوة يوسف جِمالهم استعداداً للعودة إلى الشام؛ وقعت المفاجأة لهم؛ حيث نادى مناد: يا أصحاب تلك العير أنتم سارقون، وهنا يأتي الحق سبحانه بموقف إخوة يوسف عليه السلام حيث أقبلوا على مَنْ يتهمونهم بالسرقة مُتسائِلين: ماذا فقدتم؟ ولماذا تتهموننا؟[(٢)].

معنى الواو في الآية الكريمة:

الواو هنا واو الحال بتقدير قد؛ للدلالة على أن حالهم وقت قولهم هذا الكلام الإقبال عليهم بعد أن ركبوا جمالهم ولم يقولوا هذا الكلام وهم على جمالهم بل نزلوا عنها وأقبلوا

---

(١) يُنظر إعراب القرآن العظيم للإمام زكريا بن محمد الأنصاري ج١ صـ٣٤٤، والجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ١٥، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٤ صـ٣٦.

(٢) يُنظر التفسير الوسيط للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ج٢ صـ٦٢٢ وما بعدها، وتفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير ج٤ صـ٣٤٣، ٣٤٤، وتفسير الشعراوي (الخواطر) للشيخ الإمام/ محمد متولي الشعراوي ج١١ صـ٧٠٢١ وما بعدها.

عليهم متسائلين عما فقدوا ولم اتهموهم؟ وهذا أبلغ في إرادتهم نفي التهمة عنهم حال كونهم لم يقبلوا عليهم، ولا شك أن هذا المعنى لا يتحقق إلا بواو الحال دون ما سواها(١).

الموضع الخامس: قوله تعالى ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ (**يوسف: ٧٧**).

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

بين الحق سبحانه وتعالى فيما سبق أن يوسف عليه السلام قام بتفتيش أوعيتهم التي تشتمل عليها رحالهم ابتعادًا عن الشبهة وظن التهمة بطريق الحيلة، ثم فتَّش وعاء أخيه فأخرج السقاية منه، وهذا كله بفضل الله تعالى الذي دبر له هذا الأمر ولولاه ما تمكن يوسف من أخذ أخيه، ثم بين هنا أنهم قالوا: إن يسرق بنيامين فقد سرق أخوه يوسف من قبل، فأضمر يوسف عليه السلام كذِبَتِهم في نفسه ولم يجبهم عنها، ولم يؤاخذهم بها لا قولا ولا فعلا صفحا عنهم وحلما، ثم فسر ما أسره بقوله: أنتم شر في مكانتكم ومنزلتكم ممن تعرضون به أو تفترون عليه، إذ أنكم سرقتم من أبيكم أحب أولاده إليه وعرضتموه للهلاك، والرق، وقلتم لأبيكم قد أكله الذئب إلخ، والله أعلم منكم بما تصفونه به، لأنه سبحانه هو العليم بحقائق الأشياء، فيعلم كيف كانت سرقة الذي أحلتم سرقته عليه (٢).

معنى الفاء والواو في الآية الكريمة:

---

(١) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ٣٣، وإعراب القرآن الكريم لأحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم ٢ صـ٩٨، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٤ صـ٦٩.

(٢) يُنظر تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ج١٦ صـ١٩٤ وما بعدها، و تفسير ابن جزي (التسهيل لعلوم التنزيل) للإمام أبي القاسم، محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، وتفسير المراغي للشيخ/ أحمد مصطفى المراغي ج١٣ صـ٢١.

الفاء الأولى رابطة لجواب ﴿إن﴾ الشرطية وجوبًا لاقترانه بـ ﴿قد﴾، والجملة التي فعلها مقترن بقد لا يصح أن تكون جوابًا للشرط إلا إذا دخلت عليها الفاء، **والفاء الثانية عاطفة** وهي تفيد الترتيب والتعقيب؛ حيث إن إسرار يوسف عليه السلام في نفسه كان مترتبًا معقَّبًا على قولهم ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾، وهذان المعنيان لا يكونان إلا بالفاء، **والواو الأولى عاطفة** لقوله تعالى ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾على قوله تعالى: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ﴾؛ للدلالة على المبالغة في كتمان يوسف عليه السلام ما أسره في نفسه، **والواو الثانية عاطفة** لقوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ على قوله تعالى ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ لمزيد تقبيح قولهم الذي قالوه أو حالية؛ للدلالة على إحاطة الله تعالى وعلمه بهم وبحالهم سابقًا وحاليًا ولاحقًا، وهذان المعنيان لا يتحققان إلا بالواو التي تفيد مطلق الجمع دون غيرها من حروف المعاني (1).

الموضع السادس: قوله تعالى ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ **(يوسف: ٨٤).**

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

بين الحق سبحانه وتعالى في الآيات السابقة أن إخوة يوسف عليه السلام بعد أن وجدوا السقاية في رحل أخيه استشفعوا لديه أن يأخذ أحد منهم بدله، فرفض معللا ذلك بأنه إن فعلنا ذلك كان من جملة الظالمين، فلما يئس إخوة يوسف من إطلاق سراح أخيهم اعتزلوا الناس يناجي بعضهم بعضا، فقال كبيرهم: ألم تعاهدوا أباكم بردّ بنيامين،

(١) يُنظر إعراب القرآن الكريم لأحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج٢ صـ١٠٠، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ج٥ صـ٣٠، ٣١، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٤ صـ٧٣.

وكنتم سابقا قد فرطتم بيوسف، فلن أغادر أرض مصر أبدا، حتى يأذن لي أبي، أو يحكم الله لي بأن يمكنني من أخذ أخي بنيامين، والله خير الحاكمين بالحق والعدل، ارجعوا إلى أبيكم، وقولوا له: يا أبانا لقد سرق ابنك صواع الملك، فاسترقّه عزيز مصر، وما شهدنا عليه بالسرقة إلا بما علمناه وشاهدناه، ولم نعلم بالغيب أنه سيسرق حين أعطيناك الميثاق بردّه، واسأل يا أبانا أهل القرية التي كنا فيها وهي مصر، واسأل أصحاب العير الذين كانوا يأتون بالميرة (الطعام) معنا، ونحن صادقون فيما أخبرناك به، وقال يعقوب: بل زيّنت لكم أنفسكم أمرا آخر أردتموه، وكيدا جديدا فعلتموه، فأصبر صبرا جميلا، ثم بين هنا أن يعقوب عليه السلام أعرض بوجهه عن أولاده وجعل يتفجع ويتأسّف، وأصيبت عيناه بغشاوة بيضاء حجبت الرؤية بسبب الحزن الشديد [1].

معنى الواو والفاء في الآية الكريمة:

الواو الأولى عاطفة تعقيبية؛ حيث انتقل إلى حكاية حال يعقوب عليه السلام في انفراده عن أبنائه ومناجاته نفسه، فالتولي حاصل عقب المحاورة، **والواو الثانية عاطفة** لقوله تعالى ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ على قوله تعالى ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ ﴾، للدلالة على حدوث الأمرين منه عليه السلام، **والواو الثالثة عاطفة** لقوله تعالى﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ ﴾على قوله تعالى﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ وهي لا تفيد ترتيبًا، **أو استئنافية** لأن ما بعدها كلام مستقل، **أو حالية** للدلالة على حاله الذي ترتب على حزنه الشديد، وهذه المعاني لا تتحقق إلا بالواو، **والفاء عاطفة تعليلية؛** للدلالة على سبب إصابة عينه بغشاوة

---

(١) يُنظر تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) للإمام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ج٣ صـ٢٦٨ وما بعدها، وتفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير) للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ج١٨ صـ٤٩١ وما بعدها، والتفسير الوسيط للدكتور/ وهبة الزحيلي ج٢ صـ١١٢٨ وما بعدها.

بيضاء حجبت عنه الرؤية وهو الحزن الشديد وهذا المعنى لا يتحقق إلا بالفاء دون غيرها من حروف المعاني [1].

الموضع السابع: قوله تعالى﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ **(يوسف: ٩٩).**

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

أخبر الحق سبحانه وتعالى فيما سبق من آيات أن يوسف عليه السلام قال لإخوته ائتوني بأهلكم أجمعين، وبعد أن ذهب إخوة يوسف إلى أبيهم وأخبروه بمكانة يوسف في مصر وأنه الحاكم المفوض المستقل في أمرها أبلغوه أنه يدعوهم كلهم للإقامة معه فيها والتمتع بحضارتها فرحلوا حتى بلغوها ، فلما أُخبر يوسف عليه السلام بقرب مجيئهم خرج للقائهم، وأمر الملك أمراءه وأكابر دولته بالخروج معه للقاء نبي الله يعقوب عليه السلام، ثم أخبر هنا أنهم لمَّا دخلوا على يوسف ضم إليه أبويه واعتنقهما، وقال لهم ادخلوا بلاد مصر إن شاء الله آمنين على أنفسكم وأنعامكم من الجوع والهلاك [2].

---

(١) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ٤٨، ٤٩، وإعراب القرآن الكريم لأحمد عبيد الدعاس – أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم ج٢ صـ١٠٢، وتفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للإمام محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ج١٣ صـ٤٢، ٤٣، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ/ محمد الأمين الهرري الشافعي ج١٧ صـ٧٧، ٧٨.

(٢) يُنظر تفسير السيوطي (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ج٤ صـ٥٠٧، ٥٠٨، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) للإمام أبي السعود العمادي ج٤ صـ٣٠٥ وما بعدها، وتفسير المراغي للشيخ/ أحمد مصطفى المراغي ج١٣ صـ٤٢، ٤٣.

معنى الفاء والواو في الآية الكرية:

الفاء عاطفة على جملة محذوفة، فهنا كلام مطوي دل عليه السياق ومعناه: أَنَّ إِخوة يوسف بَلَّغوا أباهم وسائر أَهلهم أَن يأْتوا إليه جميعا ليقيموا معه استجابة لطلبه، وأَخبروهم بمكانة يوسف ومنزلته في مصر، وأَنه الحاكم المفوض فيها من قبل الملك، لذلك ارتحلوا من بلاد كنعان قاصدين إلى مصر حتى بلغوا مقَرَّ الملك، وهذا من باب الإيجاز بالحذف، وفيه دليل على بلوغ القرآن الكريم الغاية في البلاغة والفصاحة، ولا يتحقق ذلك إلا بالفاء، **والواو عاطفة** لقوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾على قوله تعالى ﴿ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾، للدلالة على جمع يوسف عليه السلام بين الأمرين، وهذا هو سر التعبير بالواو التي تفيد مطلق الجمع (١).



(١) يُنظر الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ج١٣ صـ٦٦، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ج٥ صـ٥٥، ٥٦، وتفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) للإمام أبي محمد عبد الحق ابن غالب بن عطية الأندلسي ج٣ صـ٢٨١، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي ج٧ صـ٤١٦، والتفسير الوسيط لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ج٥ صـ٣٨٤.

الخاتمة

بعد أن طُفت في رحاب هذا الموضوع الشيِّق، وقطفت من أزهاره اليانعة، أستطيع أن أخلص إلى **النتائج الآتية:**

الأولى: أن حروف المعاني وخصوصًا الواو والفاء من الأهمية بمكان، وقد استعملهما القرآن الكريم بكثرة، وأن دراستها يعد مظهرا من مظاهر إعجاز القرآن الكريم.

الثانية: أن أئمتنا من علماء النحو واللغة والمفسرين قد عنوا بهذا الموضوع، وذكروه في مؤلفاتهم وبيَّنوا أسراره.

الثالثة: أن حروف العطف من الأدوات اللغوية المهمة في اللغة العربية، حيث تسهم في الربط بين الكلمات والجمل، وتؤدي وظائف دلالية متنوعة تؤثر في المعنى والسياق.

الرابعة: أن العطف قسمان: **عطف بيان** يكون بغير حرف، **وعطف نسق** يكون بأحد حروف العطف، وهو موضوع هذا البحث.

الخامسة: أن الواو في اللغة العربية ليست مجرد أداة ربط بين الكلمات، بل تؤدي وظائف دلالية ونحوية متعددة، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في بنية الجملة العربية.

السادسة: أن الفاء من الحروف ذات الدلالات العميقة والمتنوعة في اللغة العربية، فهي ليست مجرد أداة عطف، بل تحمل معاني متعددة.

السابعة: أن هناك فرق بين الواو والفاء من حيث المعاني، والاستخدامات في القرآن الكريم واللغة العربية.

ولذلك أقترح ما يلي:

أولًا: أن يُعنى الباحثون بمثل هذه الموضوعات النحوية واللغوية التي تبرز وجوه إعجاز القرآن الكريم.

ثانيًا: أن يتم تناول هذا الموضوع تناولًا شاملًا بدراسة تطبيقية تتناول كل مواضعه في القرآن الكريم.

ثالثًا: أن يتم تناول موضوع حروف المعاني الأخرى غير الواو والفاء تناولًا شاملًا بدراسة تطبيقية تتناول كل مواضعه في القرآن الكريم.

المراجع والمصادر

١ – **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،** للشيخ/ شهاب الدين أحمد ابن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ، تحقيق: أنس مهرة، نشر: دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٢ – **الأحرف القرآنية السبعة وعلاقتها بالقراءات،** لأحمد إمام عبد العزيز عبيد، نشر: مجلة كلية التربية – جامعة كفر الشيخ – مصر، ٢٠١٤م.

٣ – **الأساس في التفسير،** لسعيد حوّى، نشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤١٤هـ.

٤ – **الأشباه والنظائر،** للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥ – **الأصول في النحو،** للإمام أبي بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، نشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٦ – **إعراب القرآن،** للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، نشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٧ – **إعراب القرآن العظيم،** للإمام زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، تحقيق: د. موسى على مسعود، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٨ – **إعراب القرآن وبيانه،** لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، نشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية – (دار اليمامة – دمشق – بيروت) – (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٩ – **إعراب القرآن الكريم،** لأحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، نشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

١٠ – **ألفية ابن مالك،** للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك، نشر: دار التعاون.

١١ – **الأمالي في لغة العرب،** للإمام أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

١٢ – **تاج العروس من جواهر القاموس،** للإمام أبي الفيض محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، نشر: دار الهداية.

١٣ – **التبيان في إعراب القرآن،** للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٤ – **التحفة السنية لمعرفة معاني الحروف النحوية،** للقاضي عبد الرحمن بن أحمد أبو طالب، قدمه واعتنى به د. إبراهيم أبو طالب، نشر: مكتبة خالد بن الوليد – دار الكتب اليمنية، صنعاء، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م

١٥ – **التعريفات، للإمام علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني،** تحقيق: جماعة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٦ – **تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)،** للإمام أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٧ – **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)،** للإمام ناصر الدين عبد الله ابن عمر بن محمد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٨ – **تفسير ابن جُزيّ (التسهيل لعلوم التنزيل)،** للإمام أبي القاسم محمد بن أحمد ابن عبد الله، ابن جُزيّ الكلبي، تحقيق: الدكتور/ عبد الله الخالدي، نشر: شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

١٩ – **تفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير)،** للإمام جمال الدين عبد الرحمن ابن علي، ابن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠ – **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،** للشيخ/ محمد الأمين ابن عبد الله الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي، نشر: دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٢١ – **تفسير أبي حيان (البحر المحيط في التفسير)،** للإمام أبي حيان محمد بن يوسف ابن علي ابن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٢٢ – **تفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير)،** للإمام فخر الدين محمد ابن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٣ – **تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)،** للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٤ – **تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)،** للإمام أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٥ – **تفسير السمرقندي (بحر العلوم)،** للإمام أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي.

٢٦ – **تفسير السمعاني،** للإمام أبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢٧ – **تفسير السيوطي (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)،** للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، نشر: دار الفكر – بيروت.

٢٨ – **تفسير الشعراوي (الخواطر)،** للشيخ/ محمد متولي الشعراوي، نشر: مطابع أخبار اليوم.

٢٩ – **تفسير الشوكاني (فتح القدير)،** للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، نشر: (دار ابن كثير– دمشق)، (دار الكلم الطيب– بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٠ – **تفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،** للإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، نشر: مؤسسة التاريخ العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٣١ – **تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)،** للإمام أبي جعفر محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير الطبري، تحقيق الشيخ: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٣٢ – **تفسير ابن عجيبة (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد)،** للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الصوفي تحقيق: د/ أحمد القرشي رسلان، د/ حسن عباس زكي، القاهرة ١٤١٩هـ.

٣٣ – **تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)،** للإمام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٤ – **تفسير القاسمي (محاسن التأويل)،** للإمام محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٥ – **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٣٦ – **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٧ – **تفسير الماوردي (النكت والعيون)**، للإمام أبي الحسين علي بن محمد بن محمد الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٨ – **تفسير المراغي**، للشيخ/ أحمد مصطفى المراغي، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.

٣٩– **تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)**، للشيخ/ محمد رشيد بن علي رضا، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٤٠ – **التفسير المنير**، للدكتور/ وهبة مصطفى الزحيلي، نشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

٤١ – **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، للإمام أبي البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، نشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

٤٢ – **تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)**، للإمام نظام الدين الحسن ابن محمد بن حسين النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٣ – **التفسير الوسيط،** للإمام أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق وتعليق: مجموعة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٤٤ – **التفسير الوسيط للقرآن الكريم،** للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي، نشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى.

٤٥ – **التفسير الوسيط للقرآن الكريم،** لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، نشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

٤٦ – **التفسير الوسيط،** للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، نشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٤٧ – **الجدول في إعراب القرآن الكريم،** لمحمود بن عبد الرحيم صافي، نشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

٤٨ – **الجنى الداني في حروف المعاني،** للإمام أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٤٩ – **حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه،** للدكتور/ محمود سعد.

٥٠ – **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،** للإمام عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٥١ – **دلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء،** لمحمد سامي صالح الطويل، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين.

٥٢ – **رصف المباني في شرح حروف المعاني،** للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، نشر: مجمع اللغة العربية – دمشق – سوريا.

٥٣ – **السنن الكبرى،** للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٥٤ – **سنن النسائي (المجتبى)،** للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٥٥ – **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،** للإمام ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٥٦ – **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** للإمام أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٥٧ – **القاموس المحيط،** للإمام أبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: التراث بمؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٥٨ – **الكتاب،** للإمام أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ .– ١٩٨٨م

٥٩ – **لسان العرب،** للإمام أبي الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٦٠ – **معاني حروف المعاني عند ابن هشام والرماني،** للدكتور/ عباس الترجمان، نشر: مؤسسة الأعلمي – طهران، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٦١ – **معجم مقاييس اللغة،** للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

٦٢ – **المعجم المفصل في شواهد العربية،** للدكتور/ إميل بديع يعقوب، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦٣ – **مختار الصحاح،** للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: (المكتبة العصرية – بيروت)، (الدار النموذجية – صيدا)، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٦٤ – **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** للإمام أبي محمد جمال الدين عبد الله ابن يوسف بن أحمد، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك – محمد علي حمد الله، نشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ م.

٦٥ – **من أسرار حروف العطف – دراسة تطبيقية – سورة الكهف أنموذجًا،** لزهرة بليانطة – سعدية صالحي، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بو نعامة – الجزائر، ٢٠١٦ – ٢٠١٧ م.

٦٦ – **موسوعة معاني الحروف العربية،** للدكتور/ علي جاسم سلمان، نشر: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠٠٣ م.

٦٧ – **النشر في القراءات العشر،** للإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، نشر: المطبعة التجارية الكبرى.



فهرس الموضوعات

